الجمهـورية الجزائـرية الديمقراطـية الشعـبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

أدب حديث ومعاصر

رقم:

إعداد الطالبين:

شيماء بصيص

أيمن عباسي

يوم:2023/06/20

بنية القصص الموجه للطفل نماذج مختارة من سلسلة حكاية جدتي لمحاسن جادو

لجنة المناقشة:

سعاد طويل	أ. د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نبيلة تاوريريت	أ. د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
هنية مشقوق	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

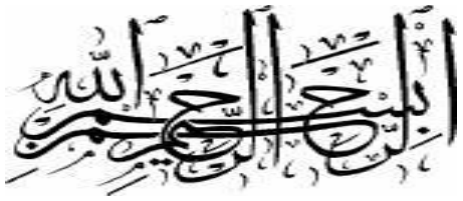

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {3/12} ﴾

يوسف، الآية 3

مردهم لبيض

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا على عظيم فضله ووافر نعمته أن وفقتنا لإتمام هذا البحث.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) رواه أحمد نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "نبيلة تاوريريت" التي تفضلت بالإشراف عليه، وإحاطته بالعناية والاهتمام، فكانت موجهة ومشجعة، ومصوّبة، فقد أعطتنا وقتها وعلمها وفكرها برحابة صدر وجميل صبر.

كما نتوجه بجزيل الشكر أيضا للسادة الموقرين أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم وإقبالهم على قراءته لتقييمه وتقويمه.

كما لا ننس بتوجيه أسمى عبارات الشكر والامتنان لجميع أساتذتنا الأفاضل بقسم "الأدب واللغة العربية" كل باسمه وجبيل وَسْمِه وعُلُوِ مَقَامه، فلهم الشكر جميعا على كل يد أَسْدَوها أو نصيحة أَهْدَوْهَا.

إهداء

إلى الأرواح الغالية التي فارقتنا يوما. إلى والدي وأخي اللذان لطالما إنتظرا نجاحي إلا أن القدر شاء دون حضورهم، طيب الله ثراهم واسكنهم فسيح جناته.

إلى والدتي الكريمة اطال الله في عمرها.

إلى أخي من عاش وربى وكد من أجل نجاحي وفرحتي صاحب القلب الحنون "أخي حمزة".

إلى إخوتي جابر، آية الرحمن، خولة، نسيمة، رزيقة، أماني.

إلى صديقاتي العزيزات نعيمة حيتامة، خولة بوصبع، نوشا فرج، شيماء لطرش، نرمين شحنة، رغد زعباط، زموري بسملة.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه.

بصيص شيماء

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لبلوغ هذه المرحلة في مسار االدراسي، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى روح أبي الطاهرة التي لا تزال تعانقني ولا تفارقني أبدا.

إلى ريحانة الدنيا ورمز كل عطاء وتضحية إلى أمي الغالية.

إلى إخوتي وسندي زكرياء، إسماعيل، علي، منير.

إلى أختاي العزيزتين منبع الوفاء والحنان.

إلى الأصدقاء بل الإخوة الذين لم تلدهم أمي محمد زكرياء، عبد الرحمان، شمس الدين.

إلى الزميلة شيماء بصيص التي كانت خير سند لي في إتمام هذا العمل.

إليكم جميعا ثمرة جهدي هذه خلاصة السنين الطوال.

أيمن عباسي

مقدمـــة

مقدمة:

إن أدب الأطفال أحد أهم المجالات النثرية التي تحتوي على إشكالات تستدعي المساءلة والبحث، كونه أدبا موجها لمرحلة عمرية حساسة ألا وهي مرحلة الطفولة، التي تعد من أهم مراحل حياة الفرد، لأنها مرحلة تكوينية تتشكل فيها شخصية الفرد جميعها وكيانه وفكره وأخلاقه وخبراته التي تلازمه في حياته المقبلة، وإذا كانت القصة الموجهة إلى الطفل من أهم الأشكال السردية، فإنها تكسب هذا المتلقي القيم والأخلاق والمعارف والخبرات، بأسلوب راق مشوق ممتع وجميل، لذا جاء بحثنا موسوما ب:بنية القصص الموجه للطفل نماذج مختارة من سلسلة حكايات جدتي لمحاسن جادو، التي انطلقنا فيها من إشكالية مفادها: البحث عن البنيات والجماليات والقيم في القصة الموجهة إلى الطفل، التي تنطوي على مجموعة تساؤلات نذكر: ماهي بنيات القصة الموجهة للطفل؟ وماهي الجماليات التي يمكن استنباطها؟ وفيم تتمثل أهم قيم هذه البنيات؟

ومن أبرز الدوافع التي فرضت علينا دراسة هذا الموضوع نذكر: رغبتنا الجامحة في البحث في مجال أدب الأطفال عموما والقصة الموجهة إلى الطفل خصوصا. ونظرا لكون القصة أدبا نثريا ذو خصائص بنيوية متفردة، ارتأينا الاعتماد على المنهج البنيوي وبعض آلياته في دراستنا هذه لعرض القيم والجماليات التي تحتويها هذه البنيات.

واقتضت طبيعة بحثنا تقسيمه إلى مدخل وفصلين وخاتمة ، ففي المدخل تطرقنا إلى ماهية أدب الأطفال و مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل وأهم عناصرها وأهميتها، وفي الفصل الأول المعنون ب: البناء الداخلي لقصص سلسلة حكايات جدتي، كان فصلا نظريا تطبيقيا، خصصناه لدراسة البنى الداخلية لسلسلة حكايات جدتي، حيث تطرقنا فيه إلى الحوار والسرد وبنية الشخصيات وبنية الزمكان وإلى الحبكة والأحداث، وأما الفصل الثاني المعنون ب: البناء الفني لقصص سلسلة حكايات جدتي لمحاسن جادو، الذي مزجنا فيه _أيضا _بين النظري والتطبيقي، فقد تطرقنا فيه إلى بنية اللغة و الأسلوب

وبنية الغلاف وفنية التصوير وفنية الفضاء النصي، والأبعاد التي تحتويها القصص، وأثر القصة في تكوين الثقافة لدى الطفل و ختم بأهم ما تم استخلاصه من الدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي وقفنا عليها في هذه الدراسة، نجد "أدب الأطفال" لحنان عبد الحميد العناني و"قصص الأطفال وفن روايتها"ل أمل خلف و"القصة أثرها في تربية الطفل" ل سعيد عبد المعز علي.

أما الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا أثناء البحث، نذكر تعدد المفاهيم حينا وتداخلها أحيانا أخرى، مما استعصى علينا ضبطها والتقيد بوجهة نظر واحدة ولكننا حاولنا تخطيها وتذليلها قدر المستطاع بفضل الله تعالى وكذا إرشادات الأستاذة المشرفة وتوجيهاتها الصائبة، فكانت لنا نعم السند والعون، فجزاها الله عنا جزاء خير.

وفي الأخير نأمل أن يكون بحثنا قد أضاف ولو بالقليل في مجال الدراسات الموجهة إلى الطفل، ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه خير.

المــدخل:

ضبط المفاهيم

1-ماهية أدب الطفل

2-مفهوم قصص الأطفال

3-عناصر القصة

4-أهمية القصة الموجهة إلى الطفل

1-ماهية أدب الطفل:

يشهد أدب الأطفال مفاهيم عدة مختلفة في الصياغة، إلا أن جلها متفقة مضمونا، فهناك من ينظر إليه على أنه أدب مستقل له سماته المميزة، ولعل أهم ما ورد في تعريف أدب الأطفال ما يلي:

"نوع من أنواع الأدب، سواء العام أو الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص فهو يعني الكلام الجيد، الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية."[1] وانطلاقا من هذا التصنيف يمكن اعتبار أدب الأطفال أنه إنتاج فكري موجه للأطفال، يقدم من خلال كتاب، أو مجلة، أو فيلم، أو البرامج التلفزيونية، ويكون على شكل قصة أو قصيدة أو نشيد أو مسرحية.

وعرفه هادي الهيتي بأنه"مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكار أو إحساسات وأخيلة تتفق مع مدارك الطفل، وتتخذ أشكالا متعددة مثل القصة والشعر المسرحي وغيرها."[2]

أما قناوي فتعرف أدب الأطفال بأنه:" كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة "[3].

---

[1]) -محمد عبد الرزاق إبراهيم وهاني محمد يونس وحيد السيد حافظ، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، 2009، ص301.

[2]) -حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص40.

[3]) -سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2004، ص 46.

ووفقا للتعريفات فإن هذا النوع من الأدب هو كل ما يكتب للأطفال، من قصص وأغاني ومسرحيات وكتب، تلبي حاجياتهم وميولهم وتناسب قدراتهم وإمكاناتهم وتشبع فضولهم، وتحرك خيالهم وتدفع بهم للمعرفة والتميز والإبداع، وبهذا يعتبر أحد أهم الوسائل التربوية التي لجأت إليها المجتمعات في تنشئة الطفولة، لأنهم ركائز مستقبل الأمم ودعائمها، فبذلك تكون حاجتنا ماسة إلى بناء أدب للأطفال يبين لهم طريق المستقبل.

ومن الأهداف الأساسية للأدب الأطفال "تحقيق التنمية الشاملة لهم وتكوين شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل، بحيث يشب على فهم المجتمع الذي يعيش فيه ويتشرب عاداته وتقاليده ويكتسب ثقافته، وبالتالي يكون قادرا على التعامل مع أبنائه بشكل طبيعي وسوي"[1] أي من أهم أهداف هذا الأدب أن يتيح للأطفال فرص اكتشاف ذواتهم وخصائصهم الفنية وعلاقتهم بالآخرين، وبالتالي يتعلم عن طريقة مواجهة الحياة وصعوباتها.

ومنه فإن لأدب الأطفال "أهمية كبيرة في عمليات تنشئة الصغار وتربيتهم، لأنهم في سنواتهم الأولى بحاجة إلى من يساعدهم على تحقيق النمو السليم المتكامل في جميع النواحي، كما أن أهمية هذا الأدب تعود إلى ما يكسبه للطفل في بداية مشواره لإدراك العالم من عادات وقيم ومثل يصعب تغييره أو تعديله فيما بعد."[2]

خلاصة القول إن الأدب الموجه للطفل هو وسيط تربوي فعال في حياتهم، يلعب دورا مهما في النمو العقلي والنفسي والاجتماعي له وليس اللغوي فقط، وله مجموعة خصائص وسمات تميزه عن غيره، كما له أهداف وأهمية تساعد في تنشئته، لذا لابد من إكساب الطفل قيم ومبادئ تكون في مجملها أساسا متينا لبنيان أخلاقي متماسك وسلوك

[1]) –حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، ص 28.

[2]) –محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الأطفال، مدخل إلى أدب الأطفال، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011، ص29.

اجتماعي راق، مثل غرس حب الوطن وبر الوالدين والإحسان إليهما، وكذا تنمية روح التكافل الاجتماعي...وغيرها.

2-مفهوم قصص الأطفال:

لأدب الأطفال فنون متعددة، تنقسم إلى شعر ونثر، الأول ما يضم الأناشيد والقصائد والأغاني، والثاني يضم الحكايات والأمثال والقصص، وهذه الأخيرة هي الأكثر استخداما وشيوعا في مجال أدب الأطفال، ولذلك سوف نقتصر الحديث عليها، لأنها من أهم الأنشطة المحببة لديهم والقريبة إلى نفوسهم، وباعتبارها من أهم الوسائل التربوية التي تلعب دورا مهما في تنشئة الطفل، وبناء شخصيته، وأكثرها ملاءمة لميوله.

حيث تعرف أنها "فن أدبي يهدف إلى غرس مجموعة من الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، تقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية، وتدور في إطار زماني ومكاني محددين، مصاغة بأسلوب أدبي راق، يتنوع بين السرد والحوار والوصف، ويحلو ويدنو وفق المرحلة المؤلف لها القصة."[1]وتتميز بالمتعة والتشويق، مع السهولة والوضوح.

وتعد القصة الموجهة إلى الطفل"أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجة أساسية لازمة لميوله، لذلك نلاحظ عليه رغبته في متابعة أحداث أية قصة، ومعرفة حوادثها وشخصياتها، لأنه يتوق إلى المتعة، كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات القصة، لذلك من المستحسن أن يعرف عددا من القصص، لتحقيق أهداف عدة منها التذوق الأدبي الجيد"[2]. وذلك يعود إلى أن الطفل بطبيعته وجداني، لديه ميل طبيعي للاستماع إلى القصص، لأنها تأسره وتنقله إلى عالم جميل مليء بالخيال، وهناك يلتقي

[1]) -عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، د ط، دار زهران،عمان،الأردن، 2009، ص217.

[2]) -المرجع نفسه، ص217.

بأشخاص وكائنات ملونة، لذلك فهي من الألوان الأدبية المفضلة للأطفال والأقرب إلى نفوسهم.

ومن هنا كانت ولا زالت "جزء لا يتجزأ من أدب الطفولة، فالأطفال يحبونها ويميلون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، وبذلك تثير اهتماماتهم، فعن طريقها يعرف الخير والشر، كما تزوده بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ وتنمي حصيلته اللغوية ومعرفته بالماضي والحاضر"[1]. أي أنها جنس أدبي محبب لدى الطفل يهدف إلى غرس جملة من المبادئ والقيم في نفوس الأطفال، يتميز بالسهولة والوضوح يمنح الأطفال الشعور بالمتعة والبهجة والتشويق، كما يساعد على لفت انتباههم.

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن القصة فن من الفنون الأدبية، ذات الأثر القوي في تنمية شخصية الطفل، كما أنها الوسيلة الأكثر شيوعا، يتم عن طريقها غرس وبث مجموعة من القيم والأخلاق والمبادئ في نفوس الأطفال، لذا يمكن القول بأن القصة هي من الأساسيات في حياة الطفل.

3_عناصر القصة:

لا تختلف عناصر قصة الأطفال عن مثيلاتها في القصة عامة، من حيث اشتراكها في الأسس البنائية والشكلية، إلا أنهما يختلفان في طبيعة المواضيع والأحداث التي يتناولانها، وطبيعة الشخصيات، وبما أن قصص الأطفال هي أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال من قيم ومبادئ، وجب مراعاة ما يناسب الطفل عند تطبيق القواعد. ومن أهم عناصر قصص الأطفال نجد:

[1]) -ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدر المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، ص145.

1/ الموضوع أو الفكرة:

موضوع القصة وفكرتها من المقومات الأساسية لبناء عمل فني ناجح، "فهي الجزء الأهم الذي تبدأ منه أي قصة، ويستمر فيها من أولها إلى آخرها، فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء، حيث أن أحداث القصة تمضي وتتفاعل والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية، لكن الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا، فإن وراء كل حركة وسكتة في القصة هدفا أو تعبيرا عن معنى، عن فكرة، عن موضوع."[1]أي الفكرة هي المحرك الأساسي للأحداث في إطار القصة.

والفكرة الجيدة هي التي تعالج موضوعا يجذب انتباه الطفل ويثير انتباهه بسبب متعة الموضوع، أو لتعلقه بعالم الطفل أو مكانه أو خيالاته، و" لا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة، لأن الفكرة تظل في تطور مستمر أثناء الاستطراد في القصة لذا يطلق عليها قلب القصة، ولأنها تظل تنبض في بناء القصة دوما، وكلما اتخذت الفكرة طريقا مقبولا ومنطقيا في تطورها كانت القصة أكثر ثباتا واتفاقا مع بقية المواقف والحوادث."[2]

ومن شروطها:

-أن تكون ذات قيمة مفيدة.

-أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم وعواطفهم.

-أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل، إذا اكتشف التناقض في الواقع، وأن تخلو كذلك من تجميل الشر، وموضوعات العنف والقسوة."[3]

---

[1]) -محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي نفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، مصر، 2016، ص36.

[2]) -محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الطفل، مدخل إلى أدب الطفل، ص127.

[3]) -محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون نفسي اجتماعي، ص27.

ويؤكد **باول هازارد** (Paul hazard): أحد الرواد الأوائل في مجال أدب الأطفال على أهمية "أن تكون الأفكار في قصص الأطفال سامية ومفيدة، بحيث تستحق أن تبلغ للأطفال، ويرى أن الأفكار في هذه القصص يجب أن تساعد الأطفال على المشاركة في العواطف والأحاسيس الإنسانية الكبرى، وأن تزودهم باحترام الحياة الإنسانية بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتية."[1]

ومنه يعتبر الموضوع هو العمود الفقري للقصة، وأساس تأليف بنائها الفني، ولا تستطيع أي قصة أن تحدد ملامحها وجوهرها إلا باستكمال عنصر الفكرة. والقصة الجيدة هي التي يكون موضوعها هادفا يتناسب مع اهتمامات الطفل ومداركه، كما يجب أن يكون قائما على موضوع أو فكرة واحدة واضحة، لا غموض فيها تنبع من واقع الحياة، أو من تجربة ذاتية للكاتب واقعية أو خيالية أو تاريخية.

2/ الحبكة:

الحبكة هي "مجموعة من الأحداث الجزئية المرتبطة والمنظمة على وجه خاص، وهذه الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو حيوانات، أو جن، أو جماد. ووقوع الأحداث لابد أن يكون في زمان ومكان معين، ثم يأتي الأسلوب الذي تسرد به الأحداث، والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب في الحياة، وهي مهمة جدا في كل عمل قصصي، وتعتبر خطة القصة".[2] بمعنى أن الحبكة سلسلة من الحوادث التي تجري في زمان ومكان ما، مرتبطة بشخصيات معينة لتشكل وحدة ذات دلالة.

وتعرف أنها " سلسلة من الحوادث تحدث في تسلسل مترابط نحو نهاية منطقية مقنعة، وتعتبر عنصرا مهما في كل عمل قصصي لكونها الخيط الذي يمسك بنسيج

[1]) –أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب،القاهرة ،ط1، مصر، 2006، ص88.

[2]) –عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص 133

القصة وبناءها معا، ويجعل القارئ تواقا إلى متابعة قراءتها".[1] أي تكون فيها الأحداث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يشكل منها وحدة ذات معنى محدد.

وبمعنى آخر هي "مجموعة من الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع أو تشتت ذهنه، وأن تكون الحادثة ذات قيمة مرتبطة ببقية الأحداث وبفكرة القصة."[2]

من الواجب مراعاة نسيج الحبكة بعناية ومهارة، بحيث لا تحتوي القصة على أحداث متشابكة لا يستطيع الطفل فهمها، كما يجب أن تتوافر فيها السمات التي تناسب مستوى الطفل.

وأبسط صورة للبناء القصصي هي التي تتكون من ثلاث مراحل أساسية:

_(المقدمة-العقدة-الحل):

حيث نجد في المقدمة تمهيدا قصيرا للفكرة، وفيها نعرف الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيما بعد، أي أنها بمثابة المدخل الذي تتابع بعده الحوادث عندما تبدأ عملية البناء بالواقعة الأولى وما يليها من حوادث، ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة في القصة، حتى نصل إلى أقوى الحوادث إثارة، تلك التي تتمثل عادة في أشد المواقف تعقيدا في عملية البناء ثم تبدأ الأمور في كشفها، وتبدد السحب وتزال العراقيل، وتتفتح طرق مختلفة للوصول إلى نهاية القصة، ويصل الكاتب بقارئه إلى النهاية المرسومة."[3]

---

[1]) – مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1995، ص146

[2]) – محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي نفسي، ص37.

[3]) – المرجع نفسه، ص39.

3/ الشخصيات:

تعد الشخصية في القصة أحد أهم العناصر الأساسية،لأنها" تقوم بتحريك الأحداث التي تتركب منها القصة، فهي تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة، لذا من المهم أن تبدو الشخصية حية أمام الطفل، متميزة بسمات خاصة حين تتحرك و تتكلم و تنفعل، حتى يتعرف عليها الطفل بدقة و يتفهم دورها و يحدد مواقفها"[1]، من خلال بذل الجهد في رسمها ليتهيأ للطفل اكتشاف طبيعتها وحقيقة أفعالها وأقوالها، والشخصية قد تكون إنسانا وقد تكون حيوانا أو نباتا أو جمادا، وتكون معقولة منطقية بما تقوم به، حيث تجعل قارئ القصة يتفاعل معها ويشاركها مواقفها.

من حيث دور الشخصية في القصة فهناك الشخصية الرئيسية أو البطلة، والشخصيات الثانوية التي تتكامل فيما بينها لإظهار الشخصية الرئيسية وصفاتها وأخلاقها."[2]

ويتضح مما سبق أن قصص الأطفال يجب أن تتميز بخصائص تجعلها مناسبة لهم وفق مرحلة النمو، ومن أهم ما يجب أن يراعى في هذا الشأن أن تكون واضحة، أي رسمها بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحسي، ومشوقة في اختيارها تستهوي الطفل، سواء أكانت حيوانا أو جمادا أو من الشخصيات الخرافية، وألا يزيد عددها على مستوى قدرتهم على التذكر والاستيعاب، وألا تظهر بمستوى يفوق المستوى الواقعي للأطفال.

4/ الزمكان:

الزمكان هو ما يسمى ببيئة القصة الزمانية والمكانية، والمقصود بها هي "متى وأين حدثت وقائع القصة، فهي إذن زمان ومكان حوادث القصة، وعناصرها تتمثل في الموقع

---

[1]) – ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص 174.

[2]) – محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، ص350.

الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة أو يكون مكانا صغيرا كمزرعة أو ربما فصل دراسي أو بيت في قرية، والزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة عقود أو قرون، أو فصلا من فصول السنة."[1]

ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية أن هذه البيئة يجب "أن تكون واضحة ويمكن تصديقها، وفي حالة قصص السير والتراجم يجب أن تكون أصلية، فالطفل في سنينه الأولى قد لايكون لديه تفهم كامل واضح للزمان، وإن كان إدراكه للمكان قد يكون أوضح من الزمان، ولهذا نرى رواة قصص الأطفال يقولون كان يا مكان ..."[2]

5/ الأسلوب:

نعني به"أسلوب كتابة القصة الذي من خلاله وعن طريقه ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة لغوية فنية مناسبة. والكاتب الجيد هو الذي يكون أسلوبه في الكتابة مناسبا للحبكة، وموافقا للموضوع، وموائما للأفكار، والملائم لشخصيات القصة، وهو الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها، لأن ذلك يساعد في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج في القصة"،[3] ويكون ذلك باختيار ألفاظ مناسبة للمرحلة العمرية الموجهة إليها القصة، والتي تكون شائعة واضحة سهلة خفيفة على السمع واللسان بالنسبة للطفل، حتى يتمكن الطفل من فهمها.

ومن العناصر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال هي التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة صادقة حتى تستطيع ترك الأثر في نفسية الطفل وفي جذب اهتمامه للتفاعل مع مجريات القصة.

---

[1]) – مفتاح محمد دياب، ثقافة وأدب الأطفال، ص149.

[2]) – محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص43.

[3]) – مفتاح محمد دياب، المرجع نفسه ص 150.

وضوح الأسلوب يعني "أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة، وهذا لا يتيسر مالم يكن التركيب اللفظي بسيطا، أما **قوة الأسلوب** تتمثل في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي وتكوين الصور الحسية والذهنية، أما **جمال الأسلوب** فهو صفة ثالثة أساسية في أسلوب القصة الجيدة، فسريان الأسلوب في توافق نغمي وتأليف صوتي واستواء موسيقي، ينبغي أن تتوفر في الأسلوب الجيد.[1]

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن الأسلوب الجيد لقصص الأطفال يجب أن يتسم بمجموعة خصائص والتي من بينها: الوضوح والتشويق وأن يكون معبرا عن الفكرة المراد إيصالها باستعمال الجمل القصيرة البسيطة ذات التركيب اللغوي الصحيح.

أسلوب القاص الجيد هو الملائم للعناصر السالفة الذكر (الحبكة، الشخصيات، والموضوع)، به يستطيع أن يوقض حس الطفل ويحلق به بعيدا، كما يكسبه زاد معرفي ولغوي يغذي به روحه وعقله وذوقه.

وبعد استعراض العناصر الأساسية للقصة كعمل فني موجه للطفل، يتضح لنا أنه يجب على مؤلف القصة عند التأليف اختيار موضوع واحد له أهداف واضحة، وغاية مسطرة لفائدة الطفل، ويخطط لبنائه بعناية ومهارة تتناسب مع مستوى الطفل، كما يجب عليه استخدام طريقة أو أسلوب جيد، واضح، جميل، بسيط، وقوي.

4_أهمية القصة الموجهة إلى الطفل:

تعد القصة من أبقى وأخلد أنواع المعرفة، لما لها من صفات تنفرد بها عن باقي الوسائل التعليمية، بما تحتويه من مضمون وشكلا يوجه الأطفال في حياتهم ويزودهم بمجموعة قيم صحيحة، كما هي من أقل الوسائل التعليمية تكلفة فهي في متناول جميع الأطفال.

[1]) – سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006، ص 40.

حيث تعتبر من أقوى السبل التي يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والقادمة، فالطفل بحكم خصائصه يتميز بطلاقة الخيال، وهو في حاجة إلى دعم خيالاته وإثراء تصوراته، لذلك فهو يجد في القصة ضالته المنشودة وعالمه الأثير الذي يجد فيه السحر والخيال والمتعة "[1].

كما هي وسيلة عظيمة النفع تتيح للأطفال الاستماع للغة جيدة منظمة تثرى محصولهم اللغوي، ولها أهمية كبرى في تدعيم بدايات التفكير ومبادئ اللغة عند الطفل، وتطور معرفته بالقراءة والكتابة، بعد ذلك تعمل القصة على ترتيب أفكار الطفل وتجعلها منظمة ذو معنى وهدف، ومن هنا تعتبر القصص وسيلة هامة لتنمية التفكير لدى الطفل"[2] .

وأكدت ذلك العديد من الدراسات التي أجريت في مجال أهمية القصة للأطفال على أن لها دورا كبير في حياة الطفل، وفي تكوين العديد من القيم والمثل لديه، وفي تزويده بثروة لغوية يستخدمها في فهم ما يقرأه فيما بعد، وأيضا لها دور مهم خاصة في مراحل الطفولة، من حيث معالجتها لبعض المشكلات التي قد يعاني الطفل منها، مثل مشكلة تكيفه مع العالم الذي يعيش فيه، وتمنحه فرصة لكي ينفس عما يشعر به من رغبات مكبوتة في داخله، ولا يجد سبيلا للتنفيس عنها بسبب عوامل متعددة، وقد تكون القصة دافعا للطفل ومشجعا له على الاشتغال بالعلم ابتكارا وإبداعا واختراعا أو تطويرا، كما هو الحال في قصص الخيال العلمي، التي يذكر الكثيرون أنها كانت سببا لكثير من الاختراعات العلمية التي نراها في وقتنا الحاضر"[3].

وهذه الدراسات وليدة اهتمام الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها إلى الطفل بقصد تربيته وتهذيبه، نظرا لأنها الوعاء المناسب الذي يمكن من

---

[1]) – أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 63

[2]) – ينظر، المرجع نفسه، ص 64.

[3]) – مفتاح محمد دياب، ثقافة وأدب الأطفال، ص 145.

خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للأطفال، والقيم التي يراد غرسها في نفوسهم ليتربوا تربية صحيحة سليمة.

وضمن هذا المفهوم التربوي فقد اهتم القدامى بقصص الأطفال، وأدركوا قيمتها النفسية والتربوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يربوا على مآثر قومهم، وعندما جاء الإسلام أكد القرآن الكريم على أهمية القصص في التربية وتنمية الفكر الناقد والذهن المتفتح، وحتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان الآباء والأمهات المسلمون يزودون أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي، بقصص عن حياته وسيرته الأخلاقية وغزواته، وقصص أخرى عن بطولات المسلمين الأولين حتى يقتدوا بها."[1]حيث يقول سبحانه وتعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين"[2].

أما في العصر الحديث، فقد عني علماء التربية وعلم النفس بالطفل على حد سواء بهذا اللون الأدبي التربوي والممتع للطفل في آن واحد، وقاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال من حيث شكلها الفني ومضمونها التربوي والفكري، وذلك بغية التوصل إلى أن القصص أكثر ملائمة للطفل وتلبية لحاجاته المختلفة في أطوار نموه المتعاقبة "[3].

وانطلاقا مما سبق يتبين لنا أهمية القصة، ودورها لا يقف على تزويد الطفل ثروة لغوية فحسب، وفي تنمية قدراته العقلية، بل لها دور تربوي أساسي، اعتمد عليها منذ فجر الحياة كوسيلة أرادوا بها تهذيب الأخلاق والسلوك، فقد كانت سمة واضحة في القرآن الكريم من خلال قصص الأنبياء والسابقين والأمثال التي يضربها على شكل قصص (قصص آدم –نوح–هود–صالح–قصص إبليس – قصص أهل الكهف).

---

[1]) –ينظر، محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص18.

[2]) –سورة يوسف، الآية 03.

[3]) –ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص 19.

الفصل الأول:
البناء الداخلي لقصص سلسلة حكاية جدتي

1-السرد والحوار

2-بنية الشخصيات

3-بنية الزمكان

4-الحبكة والأحداث

1_السرد والحوار.

1_1: مفهوم السرد:

السرد هو" تصوير الحوادث والأفكار والنفسيات عن طريق اللغة، ويجب ألا يكون طويلا مملا للأطفال".[1] أي نقل الأحداث والمواقف من الصورة الواقعية إلى الصورة اللغوية بطريقة يجعل القارئ أو المتلقي يتخيلها، وكأنه يراها رأي العين، والوصف يزيد الأحداث المتخيلة وضوحا، فيبين للطفل الصورة. والأديب في العمل الفني لا يكتفي بمجرد سرد الأحداث، بل يحاول في الوقت نفسه تصويرها.

وتوجد ثلاث طرق لسرد أحداث أي قصة، أولها **طريقة التوثيق:** وفيها يعتمد المؤلف على الخطابات والمذكرات واليوميات وغيرها، وتتخذ منها أدوات لبناء قصة متصلة الأجزاء، وهذه الطريقة أكثر تلائما، حيث يحتاج الطفل إلى أن يقرأ قصته بنفسه ويفسر وينقد.[2]

أما **الطريقة المباشرة:** فيها يقف المؤلف خارج الأحداث، ويروي ما حدث للآخرين، وهذه الطريقة هي أكثر انتشارا، لأنها تناسب الأطفال في مراحل نموهم، حيث تنقل الأحداث والصور للطفل من خلال الوصف مع السرد.[3]

في حين نجد طريقة الثالثة والمسماة **بطريقة السرد الذاتي:** وتعد طريقة السرد الذاتي أحد طرق السرد، و"فيها تروى الأحداث على لسان المتكلم، وهو غالبا بطل القصة."[4]

---

[1]) –محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 33.

[2]) –ينظر، حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016، ص267.

[3]) –المرجع نفسه، ص 267.

[4]) –المرجع نفسه، ص 267.

وقد يجمع الكاتب بين طريقتين أو أكثر من هذه الطرق، بحيث يعطي الزخم للقصة، ومهما كانت طريقة السرد، فإن براعة أسلوب الكاتب تثير انتباه القارئ وتجذبه، ونرى أن القصص المراد دراستها جاء السرد فيها مباشرا ومثال ذلك:

_قصة سر الكنز :

جاء السرد فيها بطريقة مباشرة محببة إلى الأطفال بأحداث مشوقة، كانت الكاتبة تحثهم على العمل والاجتهاد، لأن رسالة القصة تقول إن سر كنز الإنسان هو العمل، وأنه عبادة يتقرب بها الإنسان من الله، فيه مكسب للمال الحلال، الذي يعز النفس ويعلى الكرامة به تتقدم البلاد. وقد تجسد السرد في القصة في المقاطع السردية التالية:

"ذات يوم قصده فتى فقير يطلب منه صدقة "[1] .

"وفي الصباح الباكر توجه الشاب إلى قصر الشيخ حامد، فاستقبله البستاني وعرفه مهام عمله في الحديقة. وكان عمل الشاب هو العناية بالأزهار ورعاية الأشجار. وظل الشاب يعمل بهمة ونشاط حتى غابت الشمس."[2]

"وفي نهاية اليوم استدعى الشيخ حامد الشاب، ثم أعطاه قطعة من النقود، فوضعها الفتى في جيبه. ثم أعطاه قطعة أخرى وأمره أن يرمي بها...الصندوق الخشبي."[3]

"ومضى عام والفتى على هذه الحال، يعمل طول النهار في البستان، وآخر النهار يأخذ من الشيخ حامد قطعتين من النقود، واحدة يضعها في جيبه، والأخرى يرمي بها داخل الصندوق الخشبي.وفي يوم من الأيام .....حتى الآن "[4]

---

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، دار البداية، ط1، القاهرة، 2008، ص 04.

[2]) –المصدر نفسه، ص 10.

[3]) –المصدر نفسه، ص 12.

[4]) –المصدر نفسه، ص 14.

_قصة الحبة العاشرة:

كان السرد في هذه القصة **غير مباشر***، يلخص مجموع الحوادث التي جرت في القصة، الكاتبة لم تضع مقاطع سردية واضحة، بل اكتفت بوصف ونقل الحوادث التي دارت بين الشخصيات.

_قصة الأصدقاء والغول:

سردت الكاتبة الأحداث بطريقة مباشرة، وذلك لتشجيع الأولاد على الصبر في طلب العلم وحب المعرفة، حيث قامت بسرد كيف أصر الرجل الشجاع على معرفة مصدر الشعاع، حتى اكتشف بعد أبحاث ودراسات طويلة، أن في العظام مادة مشعة سميت بمادة الفوسفور. وتمثلت في المقاطع السردية:

"وفي اليوم التالي دعا أحمد الأصدقاء إلى منزله ....."[1]

"فقد كانت هناك مقبرة مهجورة بها ثقوب كثيرة في إحدى القرى، وفي ليلة ما تأخر عدد من الفلاحين في حقولهم ...عفاريت في المقبرة. ولكن هناك رجل شجاع أصر على أن يعرف مصدر..... .....بمادة الفوسفور."[2]

"ومن ذلك اليوم لم يبق في الأولاد خائف ولا جبان واحد."[3]

***غير مباشر:** هو أسلوب سردي يستخدم في بعض الأحيان، يتم فيه تصوير الأحداث خارج التسلسل الزمني أو بطرق أخرى لا يتبع فيها السرد المباشر. موقع ويكيبيديا، تعريف السرد الغير الخطي، بتاريخ: 5أفريل2023، سا: 10:03 https://ar.m.wikipedia.irg .

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) –المصدر نفسه، ص 12.

[3]) –المصدر نفسه، ص 12.

_قصة العجوز والعصفور:

لجأت الكاتبة إلى طريقة السرد نفسها في هذه القصة، وهي الطريقة المباشرة، وقفت خارج الأحداث، سردت ما حدث للعصفور والعجوز، وكيف خسر العجوز كوخه بسبب طمعه وظل جائعا، وكيف خسر العصفور عشه بسبب تكاسله عن فعل الخير، لحث الأطفال عن عاقبة الطمع. وتبين ذلك من خلال المقاطع السردية التالية في القصة:

"بينما كان هناك العصفور واقفا فوق شجرة، إذ سمع صوت عجوز يصرخ، فطار سريعا إليه.....ثم حمد الله وشكر للعصفور ما قام به."[1]

"وفي الليل هبت ريح شديدة، وسقطت أمطار غزيرة، وظل العصفور حائرا أين يحمي نفسه .....فوافق العصفور"[2].

"وظل العصفور يطعم العجوز الأعمى كل يوم، وينام عنده في الليل، ولكن العجوز كان يزعجه استيقاظ العصفور، .... وفي الوقت نفسه قرر العصفور أن يقوم ... وهكذا يا أصدقائي خسر العجوز كوخه .....كما خسر العصفور عشه الذي كان يبيت فيه، بسبب .... خدمة العجوز."[3]

"وفي اليوم التالي أقبل العصفور على العجوز، واعتذر كل واحد منهم للأخر عما بدر منه وتعاونا .... في الليل"[4]

ونظرا لما تم طرحه سابقا، فإننا نجد طريقة السرد في القصص المدروسة، جاءت عن طريق السرد المباشر، وهو الطريقة الأكثر انتشارا، كما رافق هذا النوع السرد الغير

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 04.

[2]) –المصدر نفسه، ص 06.

[3]) –المصدر نفسه، ص 14.

[4]) –المصدر نفسه، ص 16.

المباشر في قصة الحبة العاشرة، تلائما مع المرحلة العمرية التي وجهت لها هذه القصص، وأضافت القاصة الصور لتكون تجسيدا ودعما لطريقة السرد، وهو ما يعرف بطريقة السرد بالوثائق، الذي نجده حاضرا في جميع القصص.

1_2: مفهوم الحوار:

يعد الحوار أسلوب من أساليب الكلام، وهو أحد المركبات الأساسية للقصة، ويعرف أنه" محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادل للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق أكبر قدر من الفهم والتفهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها"[1].

كما يعرف في القصص الموجهة للأطفال، ب "أنه ما يجري على ألسنة الشخصيات، وما يصور الانفعالات والعواطف، ويوضح فكرة القصة، ويمنح الأحداث حيويتها، ويربط الشخصيات، بل ويجب أن يكون تلقائيا غير مفتعل، فصيحا غير عامي".[2] أي هو الأحاديث المختلفة التي يتبادلها شخصيات القصة، حتى يساعد القارئ على توضيح طبيعتها وأفكارها، ويساعد على نمو أحداثها.

والحوار من التقنيات التي "تفرض نفسها على السرد القصصي، فيريح القارئ من المتابعة، ويبعد عنه الشعور بالملل، ويجعل القصة تبدو في نظر الطفل أكثر واقعية"[3] وفق ذلك فإن الحوار يجعل القصة مشوقة، تستهوي الطفل إلى قراءتها بمتعة.

لا يكون الحوار عامل مهم في نجاح القصة، وعنصر مهم من عناصر بنائها، إلا إذا توافرت فيه مجموعة من الشروط:

---

[1]) –علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، مجلد الثاني، العدد 35، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مصر، ص 476.

[2]) –محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص 33.

[3]) –حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، ص 268.

1-ألا يكون الحوار وسيلة يطرح من خلالها الكاتب التوجيهات والنصائح، لأن ذلك يفقد القصة قيمتها، وإذا كان الكاتب يتوخى هدفا خلقيا، دينيا، أو علميا، فعليه أن يتتبع الأسلوب الذي يجعل القارئ يدرك هذا الهدف.

2 _أن يكون قصيرا، موجزا، محكما، وبلا فضول، وخاصة في قصص الأطفال.

3-أن يتوافق الحوار مع العناصر الأخرى للقصة، ويتناسب مع المواقف والأحداث، ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة الكاتب نفسه.

4-أن يكون الحوار طبيعيا لا تناقض فيه، وأن يقبل عقل القارئ أو السامع."[1]

1_2_1: أنواع الحوار:

هذا وللحوار نوعان وهما: الحوار الخارجي والحوار الداخلي.

_الحوار الخارجي: وهو الحوار السردي أو ما يسمى بالقصصي، وفيه "يسرد الكاتب حوار حدث بين شخصيات، متخذا صيغ (قال _قلت _قالت)"[2]، وهو حوار بين شخصيتان أو أكثر في إطار مشهد داخل العمل القصصي.

_الحوار الداخلي: يسمى بالمنولوج الداخلي، وهو "طريقة قد يعتمد عليها الكاتب في بعض مواقف القصة فقط، وقد تستند هذه الطريقة على أن الانسان لا يتكلم مع الاخرين، ويعبر عن أفكاره المكنونة "[3]، أي هو محادثة مع شخصية الشخصية، والغرض منها هو نقلنا إلى الحياة الداخلية لتلك الشخصية، وهو عكس الحوار الخارجي.

---

[1]) – سمير عبد الوهاب أحمد قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن ،2009، ص 204-205.

[2]) –حسن بوسنينة، الحوار في القراءة في المصطلح والمفهوم مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ص 51.

[3]) –حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط4، الأردن، 1999، ص 36.

لابد في أية قصة أن تجمع بين السرد والحوار، فهذا الأخير هو الذي يعبر عن مواقف الطرفين المتحاورين أو أكثر، ويعبر عن أفكارهم، مما يعين على نمو الأحداث، كما يعين في التخلص من رتابة السرد.

_قصة سر الكنز:

_الحوار الخارجي:

نلاحظ أن الكاتبة استعملت الحوار الخارجي مع بداية القصة، لغاية التعريف بشخصية حامد، أنه رجل غني محب الخير للناس، والتعريف بشخصية الفتى أنه فقير. وتجسد ذلك في:

"نظر الشيخ حامد إلى الفتى ثم قال: ولكني أرى الله قد انعم عليك بنعمتين.

فقال الشيخ حامد: الشباب والصحة ...أليس كذلك؟"[1]

تنهد الفتى ...وقال بحسرة: ولكني تنقصني نعمة المال، فأنا فقير."[2]

الحوار الثاني: جاء لإضافة مجموعة من القيم الدينية والتربوية والاجتماعية، ...المتمثلة في أن المال لا يكون إلا بالعمل، والعمل عبادة تقرب العبد إلى ربه عز وجل. فتجلى في:

"قال الشيخ حامد: المال لا يكون إلا بالعمل الشريف، فهو عبادة يتقرب بها الإنسان لله، وفيها مكسب حلال يعز النفس، ويعلي الكرامة، وبه تتقدم البلاد.

فقال الشاب: لكني سمعت أنك لا ترد طلب المحتاجين والمساكين. ألست أنا واحد منهم؟

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 04.

[2]) –المصدر نفسه، ص 04.

فرد الشيخ قائلا: لا، لا لست منهم، فهم عاجزون ومرضى ومحتاجون وغير قادرين على العمل."[1]

الحوار الثالث: جاء في نهاية القصة، أدى للوصول إلى فكرة القصة، وهي أن العمل سر كنز الإنسان. وتجلى في:

"صاح قائلا: إنها نقود كثيرة ...نقود كثيرة...!

فأجابه الشيخ حامد مبتسما: إنه الكنز الذي تطمع في العثور عليه."[2]

2_قصة الحبة العاشرة:

_الحوار الداخلي:

بدأت القصة بالحوار الداخلي، الذي دار بين الجد ونفسه، عندما قرر إيجاد طريقة حكيمة يفهم بها أحمد ألا يستهين بالأمور الصغيرة، وتجلى ذلك في:

"همس الجد في نفسه متحسرا: أحمد لا يهتم بالقليل وهذا شيء خطير للغاية، فمن لا يهتم بالقليل لا يمتلك الكثير. إذن لابد من طريقة حكيمة يفهم بها أحمد ذلك."[3]

_الحوار الخارجي:

جاء هذا الحوار سبب من أسباب نمو الأحداث وتطورها في القصة. تجسد ذلك في:

"فقال له أحمد: إن الصنبور مغلق يا جدي، وكل ما يتساقط منه قطرات بسيطة ليست ذات أهمية...قال: تسع حبات فقط؟ "[4]

---

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) –المصدر نفسه، ص 16.

[3]) –المصدر نفسه، ص 06.

[4]) –المصدر نفسه، ص 12.

"الجد: ما زالت هناك حبة مفقودة يا أحمد، وعليك أن ترجع إلى نفس المكان وتبحث عن الحبة العاشرة.

رد أحمد غاضبا: وما قيمة هذه الحبة يا جدي؟"[1]

قال: الجد: يمكنك الآن أن تعد ما بالكوزين من حبات، وبحماس انهمك أحمد بالعد انتهى صاح مهللا: جدي... جدي هل تصدق أن عدد الحبات زاد عن المائتين."[2]

انتهت القصة بالحوار الذي دار بين أحمد وجده، الذي يحمل في طياته خطابا تربويا يحث عن عاقبة الإهمال، وأن الصغير مع الصغير يصبح كبيرا ...وتجسد ذلك في:

"فضحك الجد ثم قال: نعم من قطرة ماء وحبة ذرة يا أحمد.

قال أحمد: الآن أدركت الدرس جيدا يا جدي العزيز، ولم أعد أفرط في القليل يا جدي.

فقال الجد: نعم يا بني فالقليل أصل الكثير، ومن لا يحافظ على القليل يفقد الكثير."[3]

_قصة الأصدقاء والغول:

_الحوار الخارجي:

جاء الحوار مساعدا في تطوير الحدث وتسلسله بشكل منطقي، من بداية القصة حتى نهايتها، من خلال الحوار الذي دار بين أحمد وأصدقائه عن الغول، كما ساهم الحوار في استحضار مواقف ماضية، مثل الحوار عن الرجل الشجاع ...فتجلى في:

---

[1])–محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص12.

[2]) –المصدر نفسه ص 14.

[3]) –المصدر نفسه، ص 16

"دعا أحمد الأصدقاء إلى منزله، ثم قال لهم: سوف أحكي لكم ما حدث لي بالأمس.

أحمد قال لهم: لقد أحضرت لكم الغول إلى حجرتي لتقابلوه وتروه بأعينكم !!.

همس الأصدقاء إلى بعضهم: نعم، إنه نفس الضوء العجيب الذي رأيناه بالأمس، إنه الغول. كيف أحضرت الغول إلى حجرتك يا أحمد!!."[1]

"رد أحمد: نعم إنها مسبحة وليست غولا كما اعتقدتم أيها الجبناء.

قائلين: نعم، نحن جبناء يا أحمد، بينما أنت شجاع.

أخبرهم: سر الضوء الصادر من المسبحة."[2]

_قصة العجوز والعصفور:

_الحوار الداخلي:

جاء الحوار داخليا بين العجوز ونفسه في القصة، لأنه لم يحدث أي تواصل بين شخصيات القصة (العجوز – العصفور). وتجلى في: "وقال: في نفسه: لو قطفت الثمار من الشجرة بنفسي وأكلتها لكان طعمها أكثر حلاوة، لأن العصفور يمتص بعضا من حلاوتها! ... أتخلص من إزعاج العصفور لي كل صباح".[3]

وفي الأخير نلاحظ ان الكاتبة اعتمدت على الحوار الداخلي والحوار الخارجي في مجموعتها القصصية، حيث جاء في كل القصص مفيدا موجزا ومحكما، يتناسب مع المواقف والأحداث، كما نلاحظ أن الكاتبة استعملته حوار وظيفي مرتبط بتحولات السرد في القصة، ونجده مرتبطا ارتباطا وثيقا بشخصيات القصة، ففي أحاديثهم تتجلى سماتهم

[1])–محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) – المصدر نفسه ،ص 8–10–12–14.

[3])–المصدر نفسه، ص 08.

وطبائعهم وأفكارهم، التي أدت إلى نمو الحدث وإلى الوصول لفكرة القصة التي أرادت الكاتبة إيصالها عن طريق الحوار، كما نلاحظ أن الحوار جاء مصدر متعة للأطفال وذلك تجنبا لإحداث أثر الملل في نفوسهم.

2_ بنية الشخصيات.

2_1: مفهوم الشخصيات:

"تعد الشخصية عنصرا مهما جدا في القصة، فهي تلعب دورا أساسيا في تحريك أحداث ومجريات القصة، بل ربما تكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولذا لابد من بذل الجهد في رسم شخصيات القصة بعناية، بحيث تحقق أهدافها، وتتناسب مع أحداثها."[1] لأن الطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة، حية مجسمة تلائم الأحداث، لتبث فيها نوعا من الحيوية، وكذا يجب على القاص أن يعطيها حوارا، لأن الطفل بحاجة إلى أن يسمعها تتكلم وتتفاعل مع مجريات القصة، حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذي به.

وهذا ما يشير إلى أن اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، ينبع من أنه يبحث دائما عن أشياء يقتدي بها، ويرى فيها نفسه، وكذا يحقق من خلالها رغباته وطموحاته. ولابد للشخصية القصصية من صفات تلتقي فيها رغبات الطفل وحاجاته، وإلا فإنها تخفق في التأثير فيه. ولهذا السبب تحتاج قصة الطفل إلى الاهتمام بشخصية من الشخصيات، بحيث ترفعها إلى مرتبة البطل."[2]

---

[1])–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1996، ص 221.

[2])–عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومام، فايزة محمد العزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د ط، الأردن، 2009، ص 232.

وبناء على ما سبق نقول إن القصة الجيدة، هي التي تكون شخصياتها واضحة متميزة مشوقة، من خلال رسمها بدقة وعناية، بحيث تجعل الطفل يتفاعل مع أبطالها ومواقفها، لأن الطفل بطبعه يرى نفسه في غيره.

2_2: أنواع الشخصيات:

تتنوع الشخصيات في القصة، منها رئيسية وأخرى ثانوية.

2_2_1: الشخصية الرئيسية: هي "الشخصية البطلة التي تعتبر محور القصة الذي تدور حوله أحداثها، كما أنها في نفس الوقت المحرك الخفي لتلك الأحداث، لتتفاعل معها لإنتاج الأثر المطلوب، وليس من اللازم أن تكون هي الشخصية التي يجب أن نتعاطف معها".[1]

2_2_2: الشخصية الثانوية: المقصود بها "مجموعة الشخصيات التي يضطر المؤلف إلى استخدامها، لتقوم ببعض الأحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيس، ولإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمه وسماته، سواء عن طريق الكشف عنه أو عن طريق معارضته، أو عن طريق إظهار نقيضه". [2]

ولكل من النوعين دوره في التأليف القصصي، يكون مناسب لمراحل نمو الأطفال وتفكيرهم، مختلف عن بعضه البعض، مشوق، بحيث لا يصعب على الطفل رسمه في مخيلته بسائر خصائصه ويجعله يفرق بينها، كما تضمن للمؤلف إثارة اهتمام الطفل وشدة انتباهه لقراءة القصة، من البداية حتى النهاية، بعد العمل على تشويقه. وهذا ما نلاحظه بعد تحليل شخصيات سلسلة حكايات جدتي لمحاسن جادو.

---

[1])–محمد عبد الرزاق إبراهيم، هاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، ثقافة الطفل،دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2009، ص 395.

[2])– المرجع نفسه، ص 395.

الشخصيات في سلسلة حكايات جدتي:

_قصة سر الكنز:

_الشخصيات الرئيسية:

الشيخ حامد:هو أول شخصية بنيت عليها القصة ، إذ تعتبر المحور المركزي للقصة ككل، وذلك من خلال حضوره القوي والدور المهم الذي لعبه ، فالشيخ حامد رجل غني محب للخير يساعد الفقراء والمحتاجين ومحاولة إرشاد الناس إلى الطريق السليم، وتذكيرهم بنعم الله عليهم حيث يقول: " ولكني أرى الله انعم عليك بنعمتين...الشباب والصحة"[1]، حيث تظهر شخصية الشيخ حامد في أغلب الأحداث، على أنه الواعظ المحيط بجميع مجالات الحياة، وهذا ما تجلى لنا من خلال ما دار بينه وبين الشاب، في جملة من النصائح والتوجيهات، ساعدت الفتى في حل مشاكله، والتفتح على آفاق جديدة من الخبرة في الحياة، حيث يقول: " المال لا يكون إلا بالعمل الشريف "[2] .

الشاب: يمثل الشاب الشخصية الموازية للشيخ حامد، حيث دارت الفكرة العامة للقصة حول ما يجب عليه اكتسابه من الشيخ حامد من خبرات تساعده في حياته اليومية، حيث يمثل الشاب حال أغلب شبابنا اليوم، والذين يحاولون كسب المال من غير جهد، عن طريق الاتكال على الغير حيث يقول:" لكني سمعت أنك لا ترد طلب المحتاجين والمساكين.ألست واحد منهم"[3]، لكن تصرف هذه الشخصية تغير جذريا بعد سلسلة من الأحداث التي دارت بينه وبين الشيخ حامد، وأصبح الشاب شخصا مسؤولا يأكل من عرق جبينه ولا يسأل الناس حيث يقول الشاب في نهاية القصة: " حقا إن العمل كنز "[4] وهذا

---

[1])-محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص4.

[2]) – المصدر نفسه، ص06.

[3])- المصدر نفسه، ص 06.

[4])-المصدر نفسه، ص 12.

ما يأمر به ديننا الإسلامي حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه" [1]

_الشخصيات الثانوية:

البستاني: لعبت هذه الشخصية دورا ثانويا مساعدا على تسلسل أحداث القصة، حيث كان هو المرشد للشاب، حتى يتعلم أسس العمل في الحديقة، جاء في: " فاستقبله البستاني وعرفه مهام عمله في الحديقة "[2] بهذا تعتبر هذه الشخصية عنصر مساعد في القصة من خلال مجمل ما تعلمه منها الشاب في كيفية العناية بالحديقة وتعلم الاعتماد على النفس والجد في العمل وإتقانه.

_قصة الحبة العاشرة:

_الشخصيات الرئيسة:

الجد: يعتبر الجد في هذه القصة الشخصية الحكيمة، التي تساعد الفتى الصغير على اكتساب أسس وضوابط، تقوم عليها حياته، عن طريق إخضاع الفتى لتجارب واقعية، كانت كفيلة لفهمه طريقة سير الحياة بالطريقة المثلى، حيث تعتبر شخصية الجد الرجل المحنك، والمخضرم، الذي تداولت عليه جميع ظروف الحياة المختلفة، حيث يقول: " أحمد لا يهتم بالقليل وهذا شيء خطير للغاية " ومن هنا تظهر شخصية الواعظ لدى الجد، من خلال نصحه بجملة من العبر، ليتعلم منها دروس في الحياة، وألا يحتقر الأمور الصغير فالصغير أصل الكبير.

[1])- محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية، صحيح البخاري، رح 2374، 2016. ص 1131.

[2])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 10.

أحمد: هو الشخصية البطلة في القصة، والأكثر حضورا وتفاعلا في أحداثها، وهو الاسم الذي افتتحت به الكاتبة القصة، حيث تقول: " صاح أحمد معترضا ". يحمل أحمد سلوك معظم الأطفال، ألا وهو الإهمال واحتقار الأمور الصغيرة، انطلاقا من هذا دارت الفكرة الرئيسية للقصة، حيث سعى الجد إلى تغيير هذه الصفة في أحمد وترسيخ فكرة الانضباط وعدم الإهمال، وهذا ما تم للجد في نهاية الأحداث حيث يقول أحمد في الأخير " الآن أدركت الدرس جيدا يا جدي العزيز".

_قصة الأصدقاء والغول:

_الشخصية الرئيسة:

أحمد: تجسد شخصية أحمد في هذه القصة الدور الرئيسي، والشاب الشجاع الذي لا يهاب المخاطر، الذي يقتحم الصعاب للوصول للحقيقة، حيث تتسم هذه الشخصية بحب الاطلاع واكتشاف أصول الأمور، وانطلاقا من هذا جسدت الشخصية صفات البطولة، بحيث مثل أحمد دور المنقذ لأصدقائه، حاول تخليصهم من مخاوفهم وأوهامهم الزائفة حيث يقول: " نعم مسبحة وليست غول كما اعتقدتم أيها الجبناء "، ومن هنا مثلت هذه الشخصية المركز الذي بنيت عليه الأحداث.

الأصدقاء: تتوازى هذه الشخصيات في الدور الرئيسي مع شخصية أحمد، فمن خلالهم استطاعت الكاتبة إيصال الفكرة العامة للقصة، وذلك عن طريق مجمل الأحداث والتصرفات التي صدرت منهم، لإبراز شجاعة أحمد وأنه مختلف عن غيره من أصدقاءه، فنلاحظ حضورهم القوي والفعال في تسلسل أحداث القصة.

حسام: تعتبر هذه الشخصية الصديق الوحيد المذكور في القصة، كان له الدور البارز في الكشف عن الشخصية الرئيسية، من خلال جملة ما تعلمه من صديقه أحمد، حيث كان يخاف من الأشباح ويؤمن بالخرافات، ولكن بعد مقلب أحمد لهم، تأكد حسام

من عدم وجود مثل هذه الأمور في الحياة الواقعية، فنلاحظ أن الكاتبة أبدعت في سرد دور حسام.

_الشخصيات الثانوية:

الجدة: مثلت هذه الشخصية دور السارد عن حكايات الغول للأطفال، لم يكن لها حضور قوي في القصة، ولكن تبين تأثر الأطفال بالحكايات والخرافات التي سردتها لهم عن وجود أشباح، وذلك في قولهم: "إنه الغول الذي حكت لنا عليه جدتنا " لكن الكاتبة ذكرت اسمها فقط، دون ذكر تفاصيل أكثر عليها.

الفلاحون: شخصية ثانوية ساهمت في تسلسل الأحداث، وهم عبارة عن مجموعة من الرجال، حصل معهم نفس الموقف الذي حصل مع الأصدقاء، صورت لنا الكاتبة خوفهم من الضوء الساطع في الليل.

الرجل الشجاع: شخصية ثانوية ساعدت على سير الأحداث، حيث أنقذ الفلاحين بعد أن كشف لهم مصدر سطوع الضوء، وخلصهم من مخاوفهم، وكان عبارة عن قدوة للأصدقاء، ومثال للشجاعة والتضحية.

_قصة العجوز والعصفور:

_الشخصيات الرئيسية:

العجوز: يلعب العجوز دورا رئيسيا في القصة، يمثل حضوره خامة ودعامة أساسية في بلورة الموضوع العام للقصة، وهو شيخ عجوز أعمى، صورت لنا الكاتبة مدى معاناته اليومية في سبيل حصوله على لقمة العيش، نظرا لظروفه القاسية من فقر وحرمان وجوع، شخصية العجوز دارت بينها وبين العصفور مجموعة من الأحداث، كانت كفيلة بإيصال فكرة أهمية التعاون في حياتنا اليومية.

العصفور: استعانت الكاتبة في هذه القصة بحيوان من جنس الطيور، تمثلت في شخصية العصفور، والذي كان العمود الثاني لهذه القصة والشخصية البطلة، حيث يتصف بالطيبة والإنسانية، وذلك بمساعدته للعجوز من خلال إحضار الطعام له، بمقابل الاحتماء في منزله في الأيام الباردة، أي يقوم العصفور بإحضار الثمار مقابل أن ينام عنده في الليل، وجاءت الأحداث متسلسلة في سرد قصصي مشوق بينت من خلاله الكاتبة عاقبة الطمع والحسد.

3_ بنية الزمكان:

3_1: الزمن:

3_1_1: مفهومه:

يمثل الزمان عنصر من العناصر المهمة في عملية سرد القصة وبنائها، باعتباره:" عنصر أساسي المميز للنصوص الحكاية بشكل عام، باعتبارها الشكل التعبيري القائم على السرد أحداث تقع في الزمان فقط، ولا لأنها كذلك فعل لفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية يتوال زمني."[1]

والبيئة الزمانية في القصة هي " البعد الزماني الذي تحدث فيه القصة، وتتنوع البيئة فقد تكون في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، وقد تجتمع في زمنين الماضي والحاضر أو المستقبل.[2] " أي متى وقعت أحداث القصة.

[1])-عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، مطبعة الأمينة، ط1، دمشق، الرباط،1999، ص141

[2])-محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، ص350.

3_1_2: المفارقات الزمنية:

يعرف جيرارد جينيت (Gérard Genette) المفارقات الزمنية بأنها:" تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1].

3_1_ 1: الإستباقات:

تقنية زمنية تحل بالنسق الزمني المتسلسل لأحداث، وهي مفارقة زمنية سرية، تتجه إلى الأمام بعكس استرجاع، والاستباق تصور مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للاتي، وتوطي للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلق صرحة عن حدث ما سوف يقع في السرد.[2]

3_1_2: الاسترجاعات:

كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به الماضي الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3]

إذ يقوم الراوي باسترجاع حدث واستذكاره قريبا أو بعيدا، من أجل تعديل للقارئ دلالة حدث سابق، وقد يكون إضافة شخصية جديدة إلى أحداث القصة، ويريد الكاتب استرجاعها.

---

[1])–جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الافردي عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، دب، ط2، 1997، ص47.

[2])–مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004 ص211.

[3])–المرجع نفسه، ص121.

الزمن هيكل للبناء الفني فلا وجود لقصة بدون زمن، ومن خلال هذا سنسلط الضوء لدراسة البنية الزمنية التي رسمتها الكاتبة محاسن جادو في سلسلة "حكايات جدتي" كالتالي:

_ قصة سر الكنز:

من الإستباقات الموجودة في قصة سر الكنز نجد المقطع الاتي:

" ثم أمره أن يأتي إليه من الغد".[1]

جاء الاستباق هنا في القصة تصورا مستقبليا قريبا، لحدث سردي رئيسي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ قامت الكاتبة باستباق الحدث الرئيسي في السرد، وهو أمر الشيخ للفتى العودة في الغد، وتوفير عمل له.

كما نجده أيضا في المقطع التالي:

"ووعده أن يجد له على مر الأيام الكنز الذي يجعله من الأغنياء".[2]

الاستباق هنا جاء لااستشراف مستقبل الأحداث، إذ قامت الكاتبة باستباق حدث أولي تمهيدي للأحداث القادمة، وذلك تشويقا للقارئ لمتابعة أحداث القصة، وهو وعده للفتى أن يغنيه.

_ومن الاسترجاعات الموجودة في القصة نجد :

" ذات يوم قصده فتى فقير يطلب منه صدقة".[3]

---

[1])–محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 08.

[2])–المصدر نفسه ، ص 08.

[3])– المصدر نفسه، ص 04.

جاء الاسترجاع هنا مع بداية القصة، لتقديم الكاتبة للشخصية الرئيسية، وهي "الفتى"، ولإضافة حدث ماضي سابق، وجعل له دلالة في القصة، وهذا الحدث هو طلب الفتى صدقة.

وأيضا نجد في المقطع التالي:

"ومضى عام والفتى على هذه الحال"[1]

جاء الاسترجاع الزمني هنا للمزيد من الاسترسال في أحداث القصة.

وفي المقطع التالي:

"وفي يوم من الأيام قال الفتى للشيخ حامد: أنا اعمل هنا..."[2]

جاء الاسترجاع الزمني هنا لإظهار دور شخصية غابت عن الأنظار منذ فترة، ويجب استعادة دورها.

_المقطع السردي الرابع:

"أعمل هنا منذ عام وأنت كنت وعدتني..."[3]

تمثل الاسترجاع هنا في استعادة أحداث ماضية جرت قبل ذلك، وجعل لها دلالة، والتي لها علاقة بأحداث الشخصية البطلة في القصة.

[1])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص14.

[2])- المصدر نفسه، ص 14.

[3]) - المصدر نفسه ، ص 14.

_قصة الحبة العاشرة:

من الإستباقات الموجودة في قصة الحبة العاشرة نجد المقطع الآتي:

"وبعد فترة من الزمن أخذ الجد أحمد، وذهب إلى المكان ..."[1]

جاء في القصة لتقديم نظرة مستقبلية حول الأحداث.

_قصة الأصدقاء والغول:

من الإستباقات الموجودة في القصة نجد المقطع الآتي:

"وفي اليوم التالي دعا أحمد الأصدقاء إلى منزله، ثم قال لهم: سوف أحكى ..." [2]

جاء الاستباق هنا ليمهد ما سيقع في المستقبل القريب، حيث جاءت هذه الأحداث على شكل إشارات ليقدم نظرة ما سيحدث في المستقبل.

من الاسترجاعات الموجودة في القصة نجد في الآتي:

"بينما كان أحمد يلعب مع أصدقائه انقطع التيار..."[3]

جاء مع بداية القصة لتقديم الشخصيات الرئيسية في القصة، للمزيد من الاسترسال في الحادثة.

ونجده أيضا في المقطع السردي التالي:

" حكي لكم ما حدث لي بالأمس مع الغول"[4].

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 14.

[2]) – المصدر نفسه ، ص 06.

[3]) – المصدر نفسه ، ص 14.

[4]) –المصدر نفسه ، ص08.

جاء هنا الاسترجاع الزمني لتعديل دلالة حدث ماض سابق.

وأيضا نجد في المقطع السردي الآتي:

"كانت هناك مقبرة مهجورة، بها ثقوب كثيرة في إحدى القرى، وفي ليلة ما تأخر... ولكن كان هناك رجل شجاع أصر..."[1]

أتت هذه الاسترجاعات الزمنية في القصة، لتعدل دلالة حدث ماضي سابق، وهو اكتشاف مادة الفوسفور، وأيضا لإظهار شخصية جديدة إلى الأحداث، وهي الرجل الشجاع.

_قصة العجوز والعصفور:

من الاسترجاعات الموجودة في قصة العصفور والعجوز، نجد في المقطع السردي الآتي:

"بينما كان العصفور واقفا فوق شجرة إذ سمع...."[2].

جاء الاسترجاع هنا مع بداية القصة، لتقديم حياة الشخصيات الرئيسة البطلة في القصة.

ومن الإستباقات الموجودة في القصة نجد في المقطع السردي الآتي:

"وفي اليوم التالي أقبل العصفور على العجوز، واعتذرا كل واحد منهم للآخر عما بدر منه، وتعاونا على أن يقوم العصفور بإحضار الثمار للعجوز، ويقوم العجوز باستضافة العصفور في الليل" [3]

---

[1])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 12-14.

[2])- المصدر نفسه، ص04.

[3]) – المصدر نفسه ، ص 16.

وقد دلت الإستباقات على استشراف أحداث مستقبلية قريبة في القصة، لإضافة تصور مستقبلي قريب الحدث سردي رئيسي.

تعددت المفارقات الزمنية في القصص، فنلاحظ من خلال دراستنا لها أن الكاتبة وضفت الإستباقات كعنصر تشويق وجذب انتباه القارئ، لمتابعة أحداث القصة، حيث جاءت الأحداث على شكل إشارات لتقدم نظرة ما سيحدث في المستقبل.

والاسترجاعات جاءت كعنصر لتقديم حياة الشخصيات الرئيسية في القصة، ولزيادة من الاسترسال في أحداث كل قصة وفهمها، وذلك استنادا لطبيعة الأحداث وكيفية عرضها.

3_2: المكان:

3_2_1: مفهومه.

إذا كان الزمان عنصرا مهما وأساسيا في القصة، فإن المكان عنصر أهم في بنائها، فلكل قصة مكان وزمان تنتمي إليه، وتجري فيه أحداثها خلال فترة زمنية معينة. فالمكان في القصة هو" التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية".[1] والمكان نوعان: مكان مفتوح ومكان مغلق.

[1]) –جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص214.

3_2_2: أنواع الأمكنة:

_الأمكنة المفتوحة:

الأمكنة المفتوحة هي" التي يستخدمها الكاتب في عمله مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كل ما غادرت أماكن إقامتها الثابتة"[1]، مثل الشوارع والأحياء.

_الأمكنة المغلقة:

المكان المغلق هو" مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية، محدد بحدود تفصله عن الخارج مما يجعله يتصف بالضيق."[2]

قد تنوعت الأماكن في القصص، من أمكنة مغلقة وأخرى مفتوحة.ويمكن تصنيفها كالآتي:

_قصة سر الكنز:

_الأماكن المغلقة:

_القصر: وهو مكان يدل على النبل ويدل على المكانة المرموقة لساكنه.

يعتبر القصر أفخم أنواع البيوت، من الرقي المادي ودرجة الرفاهية. وقد كان الشيخ حامد هو صاحب القصر في القصة، ولمكانته قدم درسا للفتى، علم من خلاله الاعتماد على نفسه، وجعل منه غنيا عن سؤال الناس، ويعد توظيف النبيل من الأشخاص لغرض

---

[1])–حسن البحراوي، بنيه الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 1990، ص 40.

[2])–فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، المكان في رواية البحرينية، فردياس للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص163.

أخلاقيا، وهذا ما يجب أن يتوفر في القصص الموجه للطفل، فالدرس يجب أن يكون من شخص نبيل لا من شخص وضيع، واختيار الأماكن والشخصيات مهم في بث الدروس المراد إيصالها للطفل. وجاء في القصة:

"وفي الصباح الباكر توجه الشاب إلى قصر الشيخ حامد"[1]

_الأماكن المفتوحة:

_البستان: مجرد سماع كلمة بستان تظهر أمامنا صورة لمساحة أرض خضراء، تحتوي على أشجار متنوعة، فيها كل أنواع الثمار والأزهار والورود، حيث شكل البستان في القصة مكان عمل الفتى ومكسب رزقه، وكان عمله العناية بالأزهار ورعاية الأشجار. وجاء في:

"وكان عمل الشاب هو العناية بالأزهار ورعاية الأشجار"[2]

"ومضى عام والفتى على هذه الحال يعمل طول النهار في البستان" [3]

وفي هذه القصة جاء البستان بلفظين، هما "البستان –الحديقة"، وقد دلت على مكان واحد في هذه القصة، وهو مكان عمل الفتى. جاء في القصة:

" عرفه مهام عمله في الحديقة."[4]

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 10.
[2]) –المصدر نفسه ، ص 10.
[3]) –المصدر نفسه، ص 14.
[4])–المصدر نفسه، ص 10.

_ قصة الحبة العاشرة:

_الأمكنة المغلقة:

_المنزل: في المفهوم العام للمنزل أنه مكان يصممه الإنسان، من جدران وسقف وأرضية، والغاية منه دوما كانت طلب الأمان والحماية للعائلة.

المنزل في القصة كان كفضاء يشغله الشخصيات الرئيسية البطلة "الجد" و" أحمد"، ومكان الذي وقعت فيه أحداث القصة، حين أراد الجد حماية أحمد من عاقبة الإهمال داخل المنزل.

فالطفل في المرحلة الموجهة إليها القصة (6_8) يحتاج إلى تنشئة أسرية، لأنه أكثر عرضة لامتصاص التصرفات السلبية من الشارع، والمنزل أكثر مكان للتنشئة السليمة.

-الأمكنة المفتوحة:

الحقل: وهو مصطلح يدل على أرض خصبة قابلة للزراعة. جاء في القصة كمكان مساعد للجد في توضيح فكرة القليل مع القليل يصبح كثير، من خلال مرافقة أحمد إلى الحقل لزراعة حبة من الذرة لتنتج الكثير منها.

حيث جاء مكان "الحقل " يحمل نفس دلالة "الأرض"، أي لفظتين تدل على مكان واحد. وجاء في:

"اصطحب أحمد إلى حقل قريب من المنزل، وهناك أخرج الجد من جيبه حبات من الذرة وبعثرها فوق الأرض."[1]

[1])-محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 10.

_قصة الأصدقاء والغول:

_الأمكنة المغلقة:

_البيت: البيت مكان يلجأ إليه الإنسان لاستقرار، فهو يعبر عن الوجود الحقيقي للإنسانية الخالصة، التي تدافع عن نفسها دون أن تهاجم هذا البيت، هو المقاومة الإنسانية.

شكل البيت في القصة فضاء هاما، حيث وقعت فيه أحداث القصة، والذي تمثل في مكان لعب أحمد مع أصدقائه. تعددت تسميات البيت (البيت _المنزل)، وجاءت في أكثر من موضع، لكنها تدل على معنى واحد في القصة.

فجاء في قولها:" في بيت أحمد، وبينما كان أحمد يلعب مع أصدقائه..."[1]. أما الموضع الثاني فتجسد في: "فر الأصدقاء إلى بيوتهم ..."[2].

_الغرفة: تعتبر الغرفة حيزا مغلقا داخل البيت، فيه يأخذ الإنسان خصوصيته وراحته، وهذا ما تجسد في القصة من خلال إدخال أحمد لأصدقائه إلى غرفته، وتفسير لهم سبب خوفهم من الغول. وتجسدت في قولها:

" ما إن دخل الأصدقاء الغرفة حتى قام أحمد وأطفا أنوار الغرفة."[3]

_المقبرة: تمثل مكانا يدفن فيه الأموات، سواء بشكل فردي أو جماعي. لم يشتغل مكان المقبرة دور هام في القصة، حيث كان مكانا توضيحيا لحدث مهم، وهو في العظام مادة مشعة تسمى بمادة الفوسفور، وجاء لتوضيح فكرة في ذهن الطفل أن مكان تواجد

[1])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 04.

[2]) -المصدر نفسه، ص 04.

[3]) -المصدر نفسه، ص 06.

عظام الإنسان يكون في المقبرة، وأن مادة الفوسفور أكثر المعادن تشكيلا لعظام الإنسان، هذا ما يجعل الطفل يتشجع للبحث وحب المعرفة. وتجسد في قولها:

" وإذا بهم يرون شعاعا عجيبا ينفذ من ثقوب المقبرة، فجروا مهرولين مذعورين وهم يرددون: عفاريت في المقبرة ...عفاريت في المقبرة"[1].

_ قصة العجوز والعصفور:

_الأمكنة المغلقة:

الكوخ: يعتبر الكوخ مأوى صغيرا وبسيطا يقطنه الناس، وأكثر ما يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة كوخ أنه بناء خشبيا صغيرا، يدل على وضع مدقع لساكنه، وهو

مكان الذي يقطن فيه العجوز الأعمى في القصة.وتمثل في القصة:

"قرر أن يذهب إلى كوخ العجوز ليختبئ فيه حتى الصباح"[2].

_الأمكنة المغلقة:

العش: يعتبر بيت الطائر. تمثل في القصة سكن العصفور، وهو المكان الذي أدى باستغلالية العصفور للعجوز، وسبب خسارة العجوز لكوخه، لأن العصفور لم يملك عشا، وطمع في تحميل الحطب من بيت العجوز لصنع عشا له. وتجسد في القصة في:

"صنع عشا فوق الأشجار، واختبأ فيه من العجوز ومن الريح والمطر. "[3]

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 12.

[2])– المصدر نفسه، ص06.

[3]) –المصدر نفسه ، ص 10.

4_الأحداث والحبكة:

4_1: _الأحداث:

الأحداث هي مجموعة من الوقائع الجزئية أو الأحداث، ترد مرتبة متسلسلة، وقد لا نتصور وجود قصة فنية بدون حوادث مرتبطة بشخوص أو الشخصيات.[1]

لطبيعة الأحداث أهمية بالغة في البناء الفني للقصة الموجهة إلى الطفل، لأن فيها الأحداث تبين له فحوى القصة ومغزاها، وفيها الأحداث لا تكون كبيرة متشابكة حتى يستطيع الطفل استيعابها، فالطفل ليس لديه الإدراك التام لحل مجموعة التعقيدات في العمل القصصي.

_قصة سر الكنز:

الحدث الأول: طلب الفتى صدقة من الشيخ حامد. والذي تجلى في:

"الشيخ حامد ...ذات يوم قصده فتى يطلب صدقة."[2]

الحدث الثاني: طلب الفتى من الشيخ أن يدله على عمل، وأمر الشيخ بالرجوع له ووعده بكنز يجعله غني. وتجلى في:

"طلب من الشيخ أن يدله على عمل يتكسب منه، ابتسم الشيخ حامد، ثم أمره أن يأتي إليه من الغد، ووعده ...."[3]

الحدث الثالث: توجه الفتى إلى القصر، واستقبال البستاني له، وتعريفه على مهامه. وتجلى في:

---

[1])-محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،ص 60.

[2])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 04.

[3])-المصدر نفسه، ص 08.

"وفي الصباح الباكر توجه الشاب ...فاستقبله البستاني وعرفه..."[1]

الحدث الرابع: تقديم الشيخ قطعتين من النقود للفتى، وأمره بوضع قطعة في جيبه وقطعة في صندوق خشبي. وتجلى في:

"وفي نهاية اليوم استدعى الشيخ...أعطاها قطعة من النقود، فوضعها الفتى في جيبه .... وأمره أن يرمي بها داخل صندوق ..."[2]

الحدث الخامس: حيرة الفتى عن أمر القطعة. وتجلى في:

"بات في حير شديدة...."[3]

الحدث السادس: سؤال الفتى للشيخ، بعد عام من العمل ليل نهار، عن وعده بالكنز. ويتجلى في:

"وفي يوم ...قال ...أنا اعمل هنا منذ عام وأنت كنت وعدتني بكنز."[4]

الحدث السابع: إعطاء الشيخ الصندوق للفتى وفرحه بذلك عند رؤية النقود. وتجلى:

"أحضر الصندوق ...فرح فرحا شديدة..."[5]

الحدث الثامن: إجابة الشيخ للفتى أن النقود له، وأنها الكنز الذي وعده به.وتجلى في:

"فأجابه الشيخ

---

[1]) – محسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 10.

[2])– المصدر نفسه، ص 12.

[3]) –المصدر نفسه، ص 12.

[4])–المصدر نفسه، ص 14.

[5])–المصدر نفسه، ص 16.

"حامد مبتسما: إنها نقودك ...انه الكنز...."[1]

_قصة الحبة العاشرة:

الحدث الأول: صياح أحمد معترضا، ما قيمة الرصاص حتى يضيع وقته معه. وتجلى في:

"صاح احمد معترضا: ما قيمة قلم رصاص حتى أضيع وقتي في البحث عنه؟"[2]

الحدث الثاني: سماع الجد ذلك، وقراره بإيجاد طريقة يفهم بها أحمد،أن من لا يهتم بالقليل لا يمتلك الكثير.

"سمع جد أحمد كلامه. وهنا همس الجد في نفسه ...لابد من طريقة حكيمة يفهم بها أحمد ذلك"[3]

الحدث الثالث: سماع الجد صوت تساقط الماء من الصنبور، وأمر أحمد بغلقه.

"سمع جد أحمد صوت تساقط الماء من الصنبور، فنادى على أحمد وأمره بغلق الصنبور محافظة على الماء"[4].

الحدث الرابع: رد أحمد بأن الصنبور مغلق، وكل ما يتساقط منه ليس له أهمية.

"فقال له أحمد إن الصنبور مغلق يا جدي، وكل ما يتساقط منه قطرات بسيطة ليست ذات أهمية".[5]

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ،ص 16.

[2]) – المصدر نفسه، ص 06.

[3]) – المصدر نفسه ، ص 06.

[4]) –المصدر نفسه، ص 08.

[5]) –المصدر نفسه، ص 08.

الحدث الخامس: اصطحاب الجد أحمد إلى الصنبور، وأمره بوضع إناء تحته، ثم اصطحابه إلى الحقل، وإخراج حبات من الذرة، وأمره بعثرها فوق الأرض، ثم جمعها.

"اصطحب الجد أحمد إلى الصنبور، وأمره بوضع إناء فارغ تحته لتسقط قطرات ...وأمر أحمد بجمعها"[1]

الحدث السادس: جمع أحمد للحبات وذهابه إلى جده، ثم عد الجد لها وإيجاد حبة ناقصة، وأمر أحمد أن يرجع ويبحث عنها.

"جمع أحمد الحبات ...فقام الجد بعدها ...حبة مفقودة يا أحمد عليك أن ترجع ...."[2]

الحدث السابع: رد أحمد بغضب وقوله ما قيمتها، وأمر الجد لأحمد بإحضار الإناء الذي سبق وضعه، ورشه فوق الأرض التي وقعت فيها الحبة.

"رد أحمد غاضبا: وما قيمة هذه الحبة ...فأمره جده برشه فوق الأرض التي وقعت فيها الحبة"[3]

الحدث الثامن: أخذ الجد أحمد بعد فترة إلى المكان الذي وقعت فيه الحبة، وفرح أحمد برؤية الحبة صارت كوزين من الذرة.

"وبعد فترة من الزمن أخذ الجد أحمد، وذهب ...أن عدد الحبات زاد...[4]

الحدث التاسع: إدراك أحمد للدرس.

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ص 10.

[2])– المصدر نفسه، ص 12.

[3]) –المصدر نفسه ص 12.

[4]) –المصدر نفسه، ص 14.

"قال أحمد: الآن أدركت الدرس جيدا يا جدي ...."[1]

_ قصة الأصدقاء والغول:

الحدث الأول: لعب أحمد مع أصدقائه وانقطاع التيار. وتجلى في:

"كان أحمد يلعب مع أصدقائه انقطع التيار الكهربائي".[2]

الحدث الثاني: خوف وفرار الأصدقاء من شعاع الضوء الباطن من الأرض، وتفكيرهم بأنه الغول. وتجلى في:

"صرخ أحد الأصدقاء ...إنه الغول ...فر الأصدقاء إلى بيوتهم وقد خافوا من منظر الضوء الذي يشع من الأرض".[3]

الحدث الثالث: دعوة أحمد لأصدقائه وشرحه لهم ما حدث بالأمس. ويتجلى في:

"وفي اليوم التالي دعا أحمد أصدقائه ...."[4]

الحدث الرابع: دخول الأصدقاء إلى الغرفة وإطفاء أحمد الأنوار، وذعرهم عند رؤية الضوء الذي شاهدوه بالأمس ويتجلى في:

"دخل الأصدقاء إلى الغرفة حتى أحمد، وأطفا أنوار الغرفة ...فرأى الأصدقاء الضوء الذي شاهدوه بالأمس، فخافوا."[5]

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 16.

[2]) – المصدر نفسه ،ص 04.

[3]) – المصدر نفسه، ص 04.

[4]) –المصدر نفسه، ص 06.

[5]) – المصدر نفسه ، ص06.

الحدث الخامس: تقدم أحمد إلى الضوء، وتراجع الأصدقاء عند اقترابه منهم. ويتجلى في:

"اقترب أحمد منهم وقد حمل بين يديه الغول....."[1]

الحدث السادس: إشعال أحد الأصدقاء الضوء، واكتشافهم أنها مسبحة. وتجلى في:

"أسرع أحد الأصدقاء إلى مصدر الإضاءة، فأوقد الكهرباء .... إنها مسبحة...."[2]

الحدث السابع: شرح أحمد سر الضوء، وإخبارهم أن الضوء بسبب مادة الفوسفور. ويتجلى في:

"وهنا شرح لهم أحمد سر الضوء الصادر من المسبحة، وأخبرهم أن الضوء بسبب مادة الفوسفور..."[3]

الحدث الثامن: حكي أحمد لقصة اكتشاف مادة الفوسفور، وأنها تشبه حكايتهم. وتجلى في:

"كان هناك رجل شجاع أصر على أن يعرف مصدر الشعاع .....مادة الفوسفور".[4]

الحدث التاسع: إدراك الأصدقاء أن لا شيء اسمه الغول، ولم يبق فيهم ولا خائف. ويتجلى في:

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 08.

[2]) – المصدر نفسه ، ص 10.

[3]) – المصدر نفسه، ص 12.

[4]) –المصدر نفسه، ص 14.

"وهنا أدرك الأصدقاء أن لا شيء اسمه الغول...لم يبقى في الأولاد خائف ولا جبان واحد."[1]

_قصة العصفور والعجوز:

الحدث الأول: سماع العصفور صوت العجوز وهو يعاني من ألم الجوع وإحضار له الثمار. ويتجلى في:

"بينما كان العصفور واقفا فوق شجرة إذ سمع صوت عجوز ...شكر للعصفور ما قام به."[2]

الحدث الثاني: سقوط الأمطار وهبوب الرياح. ويتجلى في:

"وفي الليل هبت ريح شديدة، وسقطت أمطار غزيرة."[3]

الحدث الثالث: حيرة العصفور بإيجاد طريقة لحماية نفسه، وقراره الذهاب لكوخ العجوز. ويتجلى وفي:

"وظل العصفور حائرا أين يحمي نفسه...قرر أن يذهب إلى كوخ العجوز."[4]

الحدث الرابع: اتفاق العصفور والعجوز بأن يحضر العصفور الطعام بمقابل أن يبيت عنده. ويتجلى في:

"رحب العجوز بالعصفور، واتفق مع العصفور على أن يقوم ..."[5]

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 16.

[2]) – المصدر نفسه ، ص 04.

[3]) – المصدر نفسه ، ص 06.

[4]) – المصدر نفسه ص06.

[5]) –المصدر نفسه، ص 06.

الحدث الخامس: إزعاج العصفور للعجوز، وقراره التخلص منه. ويتجلى في:

"ولكن العجوز كان يزعجه استيقاظ العصفور مبكرا، فقرر التخلص منه."[1]

الحدث السادس: قرار العصفور نقل الحطب من بيت العجوز، وصنع عش له. ويتجلى في:"قرر العصفور أن يقوم بنقل بعض الحطب من كوخ العجوز لكي يبني له عشا متينا..."[2]

الحدث السابع: صنع العصفور للعش والاختباء فيه. ويتجلى في:

"...وصنع له عشا فوق أحد الأشجار، واختبأ فيه من العجوز ومن الريح والمطر."[3]

الحدث الثامن: خروج العجوز لإحضار الطعام، وهزه الشجرة حتى سقط العش فوقه. ويتجلى في:

"خرج العصفور إلى الشجرة ليحضر الثمار...بشيء يقع على رأسه." [4]

الحدث التاسع: خسارة العجوز للكوخ، وخسارة العصفورللعش. ويتجلى في:

"وهكذا يا أصدقائي خسر العجوز كوخه بسبب طعمه، وظل جائعا...كما خسر العصفور عشه..."[5]

الحدث العاشر: اعتذارهم لبعضهم وقرارهم بالتعاون. ويتجلى في:

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 08.

[2]) – المصدر نفسه، ص 10.

[3]) – المصدر نفسه، ص 10.

[4])– المصدر نفسه ، ص 12.

[5])– المصدر نفسه، ص 14.

"وفي اليوم التالي ...أقبل العصفور على العجوز واعتذرا كل واحد منهم ...وتعاونا على ..."[1]

لإيصال الكاتبة الأحداث أو الوقائع التي تطرقنا إليها سابقا في كل قصة إلى ذهن القارئ، صاغتها بطريقة متسلسلة واضحة مترابطة، دون افتعال وحشو، فجاءت مشوقة ومسلية بحيث يستطيع الطفل فهمها، لأن كثرة الأحداث وإطالتها تجعل الطفل يحس بالملل، ونلاحظ أيضا أن الأحداث جاءت عادية من الواقع قام ببطولتها أشخاصا عاديون، وهذا ما جاء أكثر تلاؤما مع المرحلة العمرية الموجه إليها المجموعة القصصية.

4-2_الحبكة:

تعد الحبكة عنصرا مهما من عناصر البناء القصصي، لكونها النسيج الذي يربط عناصر القصة، فتعرف بأنها "التصميم العام للأحداث القصة أي هي ترتيب الحوادث، وسردها، وتطويرها حتى النهاية".[2] ويمكن القول إنها سلسلة من الوقائع والحوادث كنسيج فني، يكون محبوكا حبكا متماسكا من البداية حتى النهاية، تؤدي بالقارئ أن يشعر بالسعادة والرضا وهو يتابعها.

وتمثل الحبكة "النقطة التي تتشابك عندها أحداث القصة، التي تجعل القارئ في شوق لمعرفتها، وهي خطة القصة، ولابد أن ترتبط بأحداث القصة ترابطا وثيقا منطقيا وطبيعيا، يجعل من مجموعتها وحدة ذات دلالة محددة".[3]

---

[1])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 16.

[2])- محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية والنثرية والشعرية، ص 61.

[3])- ينظر، سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص 171-172.

_قصة سر الكنز:

تغير منحى القصة في الوقت الذي نصح الشيخ حامد الفتى وقدم له عملا أغناه عن سؤال الناس، وجعله يكسب قوته بنفسه. وهي نقطة فاصلة تدرجت الحوادث قبلها في الارتفاع، حتى وصلت إلى هذه النتيجة النهائية، وتجسدت في الحوار الذي دار بين الشيخ والفتى.

"قال الشيخ حامد: المال لا يكون إلا بالعمل الشريف، فهو عبادة ... و به تتقدم البلاد".[1]

"طلب من الشيخ أن يدله على عمل يتكسب منه، ابتسم الشيخ حامد، ثم أمره أن يأتي إليه من الغد، ووعده أن يجد على مر الأيام الكنز الذي يجعله من الأغنياء".[2]

_قصة الحبة العاشرة:

تبلغ القصة قمتها في اللحظة التي سمع الجد أحمد يصرخ ولا يهتم بقيمة قلم الرصاص، وقرر إيجاد حل يفهمه أن الاهتمام بالقليل يؤدي إلى امتلاك الكثير. وتجلت في:

"صاح أحمد معترضا: ما قيمة الرصاص حتى أضيع وقتي في البحث عنه؟ سمع جد أحمد كلامه. همس الجد في نفسه متحسرا: أحمد لا يهتم بالقليل، وهذا شيء خطير للغاية، فمن لا يهتم بالقليل لا يمتلك الكثير. إذن لابد من طريقة حكيمة يفهم بها أحمد ذلك".[3]

---

[1])–محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2])– المصدر نفسه، ص 08.

[3]) – المصدر نفسه، ص 06.

- **قصة الأصدقاء والغول:**

بدأت القصة بمجموعة من الأحداث، حتى تغير مجرى القصة في الوقت الذي خاف فيه الأصدقاء، وفروا لبيوتهم، مما أدت إلى اكتشافهم مادة الفوسفور، وإلى عدم الخوف من الغول، لأن لا أصل له في الوجود، وهو مجرد خرافة تداولت بين الأطفال.تجلت في:

"فر الأصدقاء الى بيوتهم وقد خافوا من منظر الضوء الذي يشع من الأرض".[1]

- **قصة العجوز والعصفور:**

كانت نقطة التحول في هذه القصة عند قرار العجوز التخلص من العصفور، وإحضار طعامه بنفسه، وفي نفس الوقت قرار العصفور صنع عش له، والتخلص من خدمة العجوز، حيث أدت هذه النقطة إلى تغير الأحداث في القصة، مما أدت إلى خسارة العجوز للكوخ، وخسارة العصفور للعش، وذلك بسبب طمعهم ببعضهم البعض. وتجلى ذلك في:

"العجوز كان يزعجه استيقاظ العصفور مبكرا، قرر التخلص منه، وقال في نفسه: لو قطفت الثمار من الشجرة بنفسي وأكلتها لكان طعمها ...وفي الوقت نفسه أتخلص من إزعاج العصفور لي كل صباح."[2]

"وفي الوقت نفسه قرر العصفور، أن يقوم بنقل الحطب من كوخ العجوز لكي يبني له عشا متينا فوق أحد الأشجار، ويريح نفسه من تعب إحضار الطعام للعجوز".[3]

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 04.

[2]) – المصدر نفسه، ص 10.

[3])– المصدر نفسه، ص 10.

بعد دراستنا التي ارتأينا إليها سابقا لحبكة كل قصة في المجموعة، نلاحظ مدى نجاحها في كل قصة، من خلال تلاحق وترابط الأحداث، فالكاتبة كانت تتطرق إلى حادثة وتربطها بحادثة، وتظل متنقلة من حادثة إلى أخرى حتى نهاية القصة، وفك مغزاها، وهذا ما يجعل الطفل أكثر ارتياحا ورضا وسعادة وهو يعيش فك الحبكة حتى نهاية القصة.

الفصل الثاني:

البناء الفني لقصص سلسلة حكايات جدتي

1-بنية اللغة والأسلوب.

2-بنية الغلاف وفنية التصوير.

3-فنية الفضاء النصي.

4-الأبعاد التربوية والأخلاقية.

5-أثر القصة في تكوين ثقافة الطفل.

1-بنية اللغة والأسلوب:

1_1: اللغة:

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بحياة الطفل وحاجاته في التعبير عن نفسه، وفي التواصل مع الآخر، فهي" الوسيلة الجوهرية والأداة الضرورية للاتصال بالآخرين، والتعبير عن الذات والأفكار والمشاعر والانفعالات، والانسان هو الكائن الوحيد الذي يتصل بغيره عن طريق الألفاظ المتمثلة بلغة الكلام والتي يطلق عليها اللغة اللفظية".[1]

ومما لا شك فيه أن من أساسيات قصص الأطفال وأهدافها السامية تطوير الجانب التعليمي للطفل، وهو ما يسعى إليه أغلب الكتاب، وهذا الجانب الذي يكمن في تنمية المهارات، من خلال تزويد الطفل بثروة لغوية فصيحة، تزيد من خبراته الخاصة في إدراكه للغة بشكل سليم، حيث يقول **هادي نعمان الهيتي:**" ونريد لثروة الأطفال اللغوية أن تتسع، كما نريد أن يتعلموا استعمال لغتهم الفصحى السهلة، ولا شك في أن أثمن ما يقتنيه الطفل في سنوات حياته هو لغته القومية، التي يستطيع من خلالها أن يفهم الآخرين"[2].

ومن هنا لابد لكاتب قصص الأطفال أن يبذل الجهد لإكساب الطفل لغة فصحى سليمة، ومهارات تمكنه من فهم ما يقرأه ويسمعه، وتساعده على التعبير عن ذاته وتوصيل رأيه للآخر، من خلال "مراعاة قصر الكلمات، وسهولة حروفها وأن تكون كثيرة الاستعمال، والأقرب إلى فهم الأطفال، وعليه أن يختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية كالمبصرات والملموسات، وبالنسبة للعبارات فعليه أن يختارها بحيث يستطيع الطفل أن يلم بمضمونها في سهولة، وعليه كذلك أن يكرر بعض العبارات وبعض

---

[1])-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 146.

[2])-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، علم المعرفة، د ط، الكويت، 1988، ص94.

الألفاظ، لأن التكرار في قصص الأطفال يزيد من قوة التأثير، ويمهد لوضوح المعاني"[1]. أي لابد للكاتب اختيار ألفاظ سهلة متداولة واضحة، تساعد الطفل على إدراكها وفهمها، ومن المهم أيضا أن يراعي مستوى نمو من يؤلف لهم القصة ومعرفة قاموسهم اللغوي.

وإذا انتقلنا إلى المجموعة القصصية التي بين أيدينا نلاحظ أن الكاتبة اعتمدت على

لغتين اللغة الإنجليزية واللغة العربية الفصيحة، حيث انتقت المصطلحات الواضحة، السهلة، المألوفة التي سبق للطفل معرفتها واكتسابها قبل المرحلة العمرية الموجهة إليها المجموعة القصصية (6_8)، وذات المضمون المادي الملموس نحو:

_قصة سر الكنز: «{العمل، الكنز، البستان، الحديقة، القصر، أزهار، صندوق خشبي}.

_قصة الحبة العاشرة: {إناء، البيت، قلم، الأرض، الماء، الذرة، حقل، الذرة، قلم}.

_قصة الغول والأصدقاء: {الضوء، غرفة، البيت، المسبحة، مقبرة، عظام، غول}.

_قصة العجوز والعصفور: «{عجوز، عصفور، الحطب، الثمار، عش، كوخ، شجرة}.

وهذا ما سهل مهمة فهم الأحداث وتتبعها بالنسبة للطفل، وجعل من هذه القصص عادة يمارسها يوميا في حياته، من خلال عدم إيجاد صعوبة في فهم تلك المفردات، وفي الوقت نفسه استخدمت بعض الألفاظ الجديدة الغير المألوفة للطفل، وذلك من أجل تنمية محصوله اللغوي المتمثل في اكتسابه مفردات لغوية مبتكرة، ومن أجل اتساع معجمه اللغوي نحو: {الصنبور _كوزين _ انهمك _الفوسفور_ مهرولين_ مذعورين _الحادية_ اغرورقت_ إذخرتها}.

كما نلاحظ سعي الكاتبة إلى مخاطبة مشاعر الأطفال قبل مخاطبة عقولهم، عن طريق استعمال المفردات الجميلة وذلك بغية لفت انتباههم، لأن الطفل بطبيعته يحب

[1]) –سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص 180.

المحسوسات الجمالية ويميل إليها، وأيضا لأن الحس الجمالي له التأثير البالغ في تكوين شخصية الطفل، وقيل: أن" الحس الجمالي يتكون في المنزل بالنسبة للطفل، حيث يربى من خلال الابتسامة والنظرة والهمسة والقصة التي تحمل كلمات ذات معنى اللطف والجمال مثل: الأحسن، الأجمل والألطف من طرف الأبوان "[1]

أما بالنسبة للطفل المسلم بشكل خاص فإن عنصر الجمال أمر ديني مطلوب ، والقصة تفصح عن نواحي جمالية تساعدهم على إرهاف الحس الجمالي ، وتشويقهم إلى الاطلاع على المزيد من الأعمال الأدبية، وتمكنهم من تذوق الفنون ، " والطفل المسلم بحاجة إلى تعميق سمة الجمال في نفسه، لأنها السمة التي تنتظم فيها جميع تصرفات المسلم، ولأنها قرينة السمو والإحسان وصفة من صفات الإتقان ... بل إن التجربة الجمالية تدفعه لإدراك الفرق بين الخير والشر، وتنمية المواهب في معرفة كثير من الفنون، كالخطوط والكتابة الزخرفية والتصوير الإسلامي "[2]

نلاحظ مما سبق أن عنصري اللغة والجمال وجهان لعملة واحدة، حيث أن اقترانهما معا يساهم بشكل واضح في جذب انتباه الطفل واكتسابه مفردات جميلة، تساعده على حب الاستطلاع والاستكشاف والميل والتفضيل لكل ما هو جميل، وأيضا التطوير من ثقافته ومخزونه اللغوي، وهذا ما ركزت عليه الكاتبة محاسن جادو في هذه السلسلة من خلال مجموع المفردات والجمل المتنوعة بين الاسمية والفعلية، الدالة على الجمال، والتي تضيف على الأحداث صبغة جمالية، نحو قولها:_في قصة سر الكنز:" عمل الشاب هو العناية بالأزهار ورعاية الأشجار "[3] وأيضا في لفظة البستان والتي تدل على معنى الجمال في الطبيعة.

---

[1]) –عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، ط 3، دمشق، سوريا، 2011، ص103.

[2]) –محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته، ص 145

[3]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص06_ 10

_ قصة العجوز والعصفور في قولها: "طعمها أكثر حلاوة" وقولها: "بينما كان العصفور واقفا فوق الشجرة "[1]

_قصة الحبة العاشرة: في قولها:" ففرح أحمد بهما فرحا شديدا"[2] وقولها: " فضحك الجد "[3]

_ قصة الأصدقاء والغول: في قولها" ضوء يشع من باطن الأرض " وقولها: "تشوق الأصدقاء لسماع ما حدث" و "تعالت ضحكات الجميع"[4].

من هنا نستنتج أن الكاتبة استخدمت في هذه السلسلة جمالية اللغة، لإضفاء المتعة إلى أحداثها ومحاولة لفت انتباه الطفل وجذبه لها، لأن أهم ما يميز القصة عن باقي الفنون هو إضفاء العنصر الجمالي القصصي، فقد ألزم كتابها بمراعاة الشروط الجمالية التي تساعد على جذب انتباه الطفل واختيار مفردات وتراكيب تتناسب مع قدراته العقلية.

إن حقيقة إضفاء العنصر الجمالي لا تقتصر على اللغة فقط، بل تتجاوز ذلك بإضفائه إلى الأسلوب، وبما يسمى بجمالية الأسلوب، خاصة في قصص الأطفال لأن ذلك يساعد في إيقاظ حواسهم واثارتهم وجذبهم لتفاعل مع مجريات القصة، إضافة إلى أنه يساعد على إبراز قيمة العمل الفنية وجماليته.

1_2: الأسلوب:

المقصود بالأسلوب هو" مزاج الفنان وطبيعته ووسيلته في التعبير عن مكنون فكره، أو هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني. ويتألف الأسلوب من عناصر كثيرة منها الألفاظ والتراكيب، ومنها الصور والأخيلة، ومنها التواؤم والانسجام بين

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص 4

[2]) – المصدر نفسه ، ص 14.

[3]) – المصدر نفسه، ص 14.

[4]) – المصدر نفسه ، ص 10

المعاني والألفاظ، فلا يمكن أن نقول عن قصة بأنها ذات أسلوب فني جيد إلا إذا كان نبض الأسلوب متناسبا مع القصة، قويا وهادئا متزنا، وبه يستطيع الكاتب نقل الوقائع والحوادث اللازمة للقصة الى صورة فنية"[1].

وبأبسط تعريف هو" طريقة الكاتب في اختياره للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين، ليقدم به أدبا يناسب الأطفال في مرحلة عمرية معينة، والأسلوب الجيد لقصص الأطفال هو الذي يعكس حبكتها ووضوح شخصياتها، ويناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم، بحيث لا يتعدى قاموسهم اللغوي وإدراكهم العقلي".[2]

وما دام الأسلوب هو وسيلة الكاتب في التعبير عن نفسه وطريقته الخاصة في التأليف وفق عناصر والتي منها الألفاظ و التراكيب و الصور و الاخيلة و غيرها، و انطلاقا مما سبق نلتمس أسلوب الكاتبة محاسن جادو في مجموعتها القصصية، نجدها قد أبدعت و برعت في انتقاء الألفاظ الموحية، وفي صياغة عباراتها بأسلوب جميل، لأن الطفل لا يستفاد بالمعنى المقصود من لفظة أو حرف، بل يستفاد من تركيب الجملة كلها ومعناها ، كقولها في قصة سر الكنز: "الشيخ حامد رجل غني محب الخير للناس ويحسن للفقراء"[3] حيث نجد هنا علاقة الكلمات ببعضها البعض، وفن تركيبها وترتيبها يساعد الطفل على فهم واستيعاب المعاني التي سعت إليها الكاتبة من خلال صياغتها للجملة، وتمثلت في أن الشيخ حامد رجل غني محب للخير و محسن للفقراء.

كما نجد تكرار بعض العبارات والمصطلحات في السلسلة، حيث نجد:

[1]) –حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص 25.

[2]) –سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، ص 40.

[3]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص04.

_قصة سر الكنز:

كررت مصطلح النعمة جاء "نعمة _أنعم_ نعمتان _نعمتين " في نفس الصفحة، وذلك للإلحاح والتأكيد على النعمة، وترسيخ في ذهن الطفل أن المال نعمة من الله عز وجل والصحة والشباب نعمتان. وأيضا رددت مصطلح الصندوق الخشبي في جميع الصفحات، وذلك لمساعدة الطفل على التذكر وعدم النسيان، فالصندوق الوسيلة التي استعملتها الكاتبة في إبراز مغزى القصة والمتمثل في سر الكنز، ومنه راحت تردده في كل صفحة.

_قصة العجوز والعصفور:

راحت الكاتبة تكرر عبارة كوخ العجوز أكثر من مرتين وثلاث، وذلك لتأكيد على دلالته في القصة، وجاء أيضا للإشارة للطفل الصغير على أهمية المكان بالنسبة للعجوز.

ولا تعني هذه النماذج من المصطلحات والعبارات المتكررة أننا أحطنا بجميعها، ولكن هناك العديد من الجمل و الألفاظ التي ترددت المجموعة القصصية ولم يتم ذكرها، والتي سعت من خلالها الكاتبة إلى ترسيخ وتأكيد المعاني و الأفكار في ذهن القارئ الصغير، فالأطفال يميلون إلى التكرار في القصص،لأنه يساعدهم على استيعاب و تذكر أحداث القصة، وخاصة في المرحلة العمرية الموجه إليها القصة والتي تتراوح بين (6_8) سنوات، فيها يكون الطفل بحاجة إلى التكرار لزيادة إدراكه العقلي ، وإلى توسيع خياله من خلال القراءة المتكررة التي تساعد على ترسيخ والتأكيد على الشيء.

وأيضا نجد من الأساليب التي استعملها الكاتبة في السلسلة للتعبير عن مكنون الفكرة، استخدامها للصور الفنية والأساليب الإنشائية، التي تثير انفعال الطفل وتحرك أفكاره وتوسع خياله، لما تحمله من صور خيالية ومعاني وتصورات ذهنية، ومنه يكون

أسلوب الكاتبة في القصة قويا جميلا واضحا، معبرا إلى حد بعيد عن وقائع القصة، ومتناسبا معها. وسنتطرق إلى بعضها في السلسلة، نجد:

تشبيه الكاتبة في قصة سر الكنز العمل بالكنز، وأيضا تشبيهها بأنه عبادة، وذلك لتقريب المعنى إلى الطفل وتوضيح له فكرة أن بالعمل والاذخار يصبح للإنسان كنز، وأيضا توضيح فكرة أن العمل وسيلة الانسان للتقرب من الله عز وجل، عكس التسول الذي يبعد الانسان من ربه.

ونجد توظيفها للطباق في الكثير من المواضع، وذلك لإثراء قاموس الطفل وزيادة محصوله اللغوي نحو:

_قصة سر الكنز: غني #فقير _ ليل # نهار.

_قصة الحبة العاشرة: كثير# قليل _ ممتلئ# فارغ.

_قصة الأصدقاء والغول: جبان#شجاع _ صرخ # همس.

_قصة العجوز والعصفور: جوع # شبع _ ليل # صباح.

ومن الأساليب الانشائية التي وظفتها الكاتبة نجد الأمر –الاستفهام –النداء – التعجب–التمني–النهي، والتي تعددت أغراضها الجمالية والبلاغية في السلسلة، من أجل لفت انتباه الطفل وتشويقه وإثارة انفعاله لتتبع مجريات القصة، ومنه سنتطرق إلى ذكر بعضها:

_**أسلوب الاستفهام:** جاء في قصة سر الكنز لغرض الاستنكار بواسطة الأداة أين، من خلال استنكار الفتى من الشيخ في قولها: " وهو يسأل باستنكار: نعمتان؟ أين هما يا سيدي؟"[1]

_**أسلوب الأمر:** جاء في قصة الحبة العاشرة كطلب فعل، من الجد إلى حفيده أحمد من بداية القصة حتى نهايتها، لإرشاده ونصحه في أمور الحياة، في قولها: "فنادى على أحمد وأمره بغلق الصنبور محافظة على الماء"[2].

_**أسلوب النداء:** جاء في قصة الأصدقاء والغول من خلال نداء أحمد على أصدقائه بالجبناء، بهدف السخرية منهم، في قولها:" ليست غولا كما اعتقدتم أيها الجبناء"[3]

كما نلاحظ أسلوب القصصي للكاتبة تميز بالمرح والفكاهة، من خلال الألفاظ والعبارات التي تحمل دلالات السرور نحو: {ضحك الشيخ حامد –رأى الشاب الصندوق فرح فرحا شديدا ثم صاح ...}، وهذا ما يبعث الفرح والسرور والأمل في نفوس الأطفال.

2_بنية الغلاف وفنية التصوير:

2_1: الغلاف:

يعتبر الغلاف من أهم العتبات التي تثير انتباه الطفل، باعتباره رسالة لغوية بصرية من الكاتب إلى القارئ. ويعد "بمثابة جينيريك للعمل الأدبي، بما يتضمنه من علامات لغوية وبصرية، وما يشتمل عليه من مؤشرات أيقونية وإشارات سيميائية، وعتبات توضح طبيعة العمل، وتعين هويته وتحدد جنسه الأدبي والفني. ومن ثم فالغلاف عتبة أساسية

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 04.

[2]) – المصدر نفسه، ص08.

[3]) –المصدر نفسه، ص 10.

لفهم العمل الأدبي وتفسيره، وخطوة ضرورية لتفكيك المنتوج الفني والروائي، وتركيبه في مقولات ذهنية وصفية."[1]

فالكتاب عالم ساحر، سهل التداول، يذهب مع صاحبه إلى أي مكان، لذا من حيث الشكل يجب أن يكون الإخراج الفني جيدا، لأنه التعبير الشكلي الصادق الجميل عن المضمون، والذي يهدف إلى أغراض جمالية كجاذبية الكتاب، وأخرى تطبيقية تحقق الوضوح والدقة والصدق في التعبير، وسهولة القراءة ويسر الفهم. وأن تكون ألوانه متناسقة وتصميمه مبسطا خالية من التعقيد، ومن أهم الضروريات التي يجب مراعاتها في كتب صغار الأطفال ضرورة العناية بمتانة الكتاب.[2]

ومعنى ذلك من الأفضل أن يكون شكل غلاف كتب الأطفال جميلا، جذابا، معبرا إلى حد ما عن المحتوى، بألوان ورسومات زاهية حتى يجذب انتباههم، وأن يكون من الورق المقوى لكي يقاوم عبث الأطفال، ومهما كان ثمن الكتاب الذي يحمل غلافا سميكا غاليا فإن مدة استخدامه أطول عكس مدة استخدام الكتب التي من السهل تمزيقها، وذلك يعود إلى أن الطفل في مراحل نموه لا يفرق بين الكتاب وغيره، ويعتبره أداة لعب وتسلية، لذا من الواجب أن يكون غلاف كتابه من الكرتون السميك.وللغلاف واجهتين أساسيتين: أمامية وخلفية.

أ) **الغلاف الأمامي:** حيث نستحضر اسم المبدع، والعنوان الخارجي، والتعيين الجنسي وحيثيات الناشر، والرسوم والصور التشكيلية.

[1]) –جميل حمداوي، شعرية النص الموازي –عتبات النص الأدبي، دار الريف للطبع والنشر، ط2، المملكة المغربية، 2020، ص 113.

[2]) –ينظر، حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص 55–57.

ب) **الغلاف الخلفي:** نلقي الصورة الفوتوغرافية للمبدع، وحيثيات الطبع والنشر وثمن المطبوع، ومقاطع من النص للاستشهاد كلمات للناشر.[1]

ولتأكيد ما تطرقنا إليه سابقا سنقوم بدراسة الأغلفة قصص سلسلة "حكايات جدتي".

_الغلاف الأمامي: يعد بمثابة أول جزء يقع عليه بصر المتلقي ويلفت انتباهه، الذي من شأنه افتتاح فضاء الكتاب، حيث يعرفه محمد الصفراني: "الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية افتتاح الفضاء الورقي"[2]. وعليه سنقوم بقراءة تصميم الغلاف الأمامي في المجموعة القصصية:

_غلاف قصة سر الكنز:

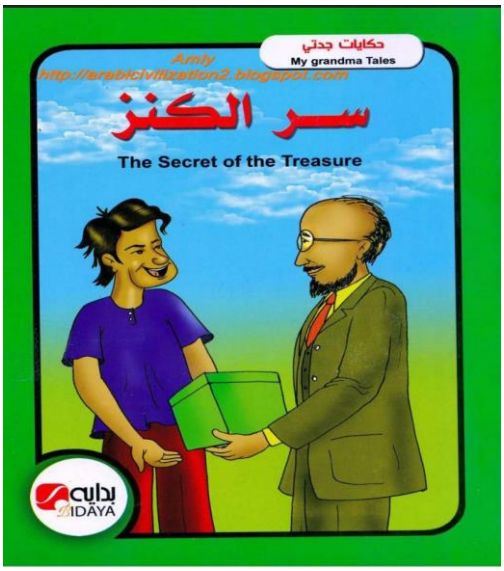

نلاحظ أن كل واجهة الغلاف جاءت عبارة عن صورة تعبر عن مشاهد، فالمشهد الأول يمثل في الشيخ حامد، يرتدي بذلة رسمية باللون الأخضر الغامق وربطة عنق حمراء وقميص أصفر، يحمل بين يديه صندوق باللون الأخضر، متوسط الحجم، ليتقدم

[1]) –ينظر، جميل حمداوي، شعرية النص الموازي –عتبات النص الأدبي، ص 110.

[2]) –محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 134.

به إلى فتى مع ابتسامة جميلة تؤكد نواياه الحسنة. بينما الفتى هو المشهد الثاني الذي كان يرتدي قميص باللون البنفسجي وسروال باللون الأحمر، ذو شعر مجعد، وابتسامة كبيرة عند استلامه الصندوق من الشيخ.

وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للغلاف فالغالب هو اللون الأخضر، الذي تجسد في الأرض الخصبة ولون الإطار العام للواجهة، يرمز غالبا الى الهدوء والسكون لجعل الطفل أكثر انسجاما مع القصة، وأيضا اللون الأزرق الفاتح الذي تجسد في السماء.

وبأعلى الصفحة نجد عنوان القصة "سر الكنز" باللون الأحمر، وجاء في أسفله باللغة الإنجليزية بخط رقيق، باللون الأسود. وفوقه أقصى اليمين نجد إطارا أبيضا صغيرا، كتب فيه عنوان السلسلة باللون الأحمر، كما يظهر أسفل الغلاف على اليمين دائرة مكتوب فيها شعار دار النشر بلغتين "بداية".

فواجهة غلاف قصة "سر الكنز" عبارة عن علامة أو إشارة بصرية تحيل بنا إلى أهمية العمل، وأنه سر كنز الانسان، به تحقق السعادة والفرح والأمنيات، من خلال فرح الفتى بالصندوق، الذي هو عبارة عن الكنز الذي كسبه بالعمل، والذي يحقق له أمنية أن يصبح غني.

_غلاف قصة الحبة العاشرة:

نلاحظ واجهة الغلاف هنا عبارة عن صورة حقل به محصول مخضر، جميل يجذب الانتباه يدل على أنه فصل الربيع، ويوجد فيه فتى يرتدي قميصا أصفرا وسروالا رماديا، يحمل بيديه حبات من الذرة التي قطفها من الحقل، مما أدت إلى سعادته، وملامح وجهه جسدت ذلك.

والتشكيل اللوني العام لواجهة الغلاف فهو عبارة عن عنصر ثابت في جميع القصص، نجد اللون الأخضر الذي يوحي دائما إلى الحقول والأشجار والحدائق، واللون الأزرق الذي يدل على السماء. أما بالنسبة إلى الكتابة وأنواعها وألوانها (العنوان _حيثيات النشر_ اسم السلسلة _الموقع)، فنلاحظ أيضا أن تموضعها جاء عنصر ثابت في تشكيل أغلفة جميع قصص السلسلة، اختلف إلا في عنوان القصة وفي رسم شخصياتها، ذلك على حسب كل قصة.

وبوجه عام يحيل غلاف قصة الحبة العاشرة إلى فرح شخصية الفتى عند قراره الأخذ بنصائح الجد وعدم الاستهانة بالقليل، وبالوقت يصبح كثيرا، وابتسامته دليلا على فرحه عند رؤيته لحبات الذرة التي أنتجتها حبة ذرة واحدة مع مرور الوقت.

_غلاف قصة العصفور والعجوز:

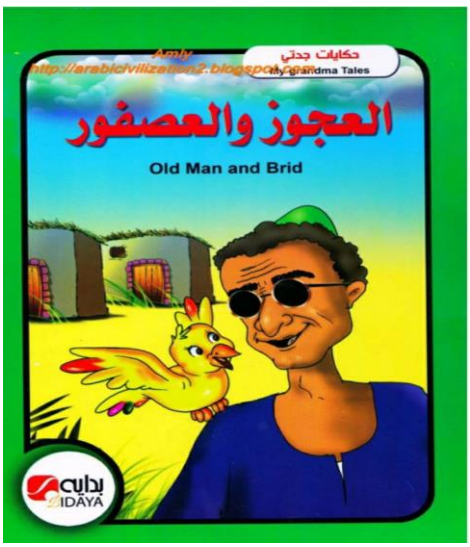

جاء غلاف القصة عبارة عن صورة لبيئة شبه صحراوية فيها نوع من الاخضرار والأشجار، تحمل مشهد لعجوز يرتدي نظارات سوداء تدل على أنه أعمى، يرتدي قميص أزرق غامق، ذو شعر مجعد أسود فوقه قبعة خضراء وهو مبتسم، وعلى كتفه اليمين عصفور يتدرج لونه من بين الأصفر والأحمر.

والتشكيل اللوني للغلاف هنا اختلف عن باقي القصص لاختلاف أهداف القصة، حيث غلب اللون الأصفر على الواجهة الذي يرمز للخديعة والغش والمرض، وإلى الابتسامة المتكلفة والتي تسمى بالابتسامة الصفراء، وأيضا له رمز ثاني وهو الاتحاد والعيش الجماعي وصفاء الفكر، والذي تجسد برمزيه في الغلاف، أولا في الابتسامة الصفراء للعجوز، وثانيا في اتحاد العصفور والعجوز، مما يساعد توظيفه في إثارة انتباه القارئ الصغير وجذبه للتطلع إلى أحداث القصة ومجرياتها.

وغلاف الواجهة العام يحمل دلالة أن التفرد والطمع عاقبته وخيمة، وأن التعاون يحقق السلامة، لأن الإنسان بطبعه دائما يحتاج إلى يد العون والمساعدة.

_غلاف قصة الأصدقاء والغول:

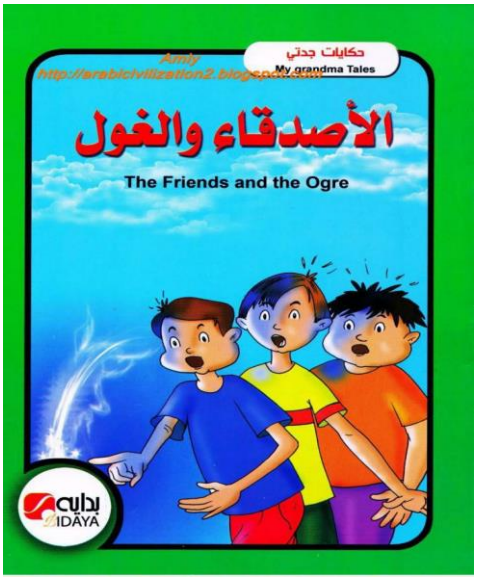

جاء غلاف القصة عبارة عن مشهد مقتطف من أحداث القصة، وهو ثلاثة أطفال في حالة هلع وخوف من شعاع، حيث يرتدي الطفل الأول قميص أزرق وسروال أحمر، والثاني قميص أصفر وسروال أخضر، والثالث قميص أحمر وسروال بنفسجي.

وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للوحة الغلاف في هذه القصة، نجد غلبة اللون الأزرق الذي تمثل في السماء، والمعروف أنه لون يرمز إلى الراحة والسكون، وأيضا جاء تدريجيا ليمثل الشعاع الذي هلع منه الأصدقاء.

وتعدد الألوان في لباس الأطفال من أحمر وبنفسجي وأخضر وأصفر، حيث أن لكل لون بعد ودلالة، الأحمر جاء لإضافة الشجاعة والقوة، يعبر عن العاطفة، واللون البنفسجي لإضافة الحكمة والبطولة. وهذا التعدد في الألوان غالبا يؤدي إلى تفاعل الطفل مع مجريات القصة وشخصياتها.

_الغلاف الخلفي: أما خلفية الغلاف تعد آخر ما يتصافح بصر القارئ أو المتلقي، والتي من شأنها ختام الفضاء الورقي، وجاء أن الغلاف الخلفي هو "العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي إغلاق الفضاء الورقي"[1].

_خلفية غلاف قصة سر الكنز:

[1]) –محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 137.

تحتوي خلفية القصة على اسم دار النشر وبعض الصور الفوتوغرافية وكلمات الناشر، وهذه الأخيرة سنقتصر الحديث عليها أولا، لأنها تحتل المساحة الأكبر من الغلاف، جاءت عبارة عن فقرتان مكتوبة بخط متوسط الحجم باللون الأسود، وهذا ما يجعلها أكثر مواجهة للمتلقي أول ما يمسك المجموعة القصصية، وأيضا باعتبارها عنصر ثابت لم يتغير.

حيث جاءت الفقرة الأولى في جهة اليمين في سطح الغلاف، تضمنت غاية السلسلة التي تهدف بالدرجة الأولى إلى غرس مجموعة من القيم في نفوس الأطفال، يقابلها في جهة اليسار صورة الغلاف الأمامي للقصة والتي سبق تقديمه، أما الفقرة الثانية جاءت تتوسط الغلاف تضمنت وصف السلسلة والسن التي وجهت إليه من 6 إلى 8 سنوات.

وأسفل الفقرات جهة اليمين نجد عبارة " **صدر من السلسلة** "، ورغم ما توحي به هذه الجملة إلا أن كتابتها بالخط الغليظ زاد من وضوحها، وأسفلها نجد مجموعة صور لغلاف الأمامي لقصص السلسلة، وهذا ما ساهم في خلق دلالات وتصورات حول متن السلسلة تثير انتباه الطفل، وفي آخر الصفحة يتوسط اسم دار النشر "**بداية**".

وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني فنجد اللون الأخضر المتدرج يكاد يخلق لغة خاصة به في الغلاف، وذلك لشدة بروزه وقوة حضوره، كما نجد هيمنة رمزيته المتشعبة في لفت انتباه الطفل وجذبه.

أما عند قراءة باقي التصاميم لظهر غلاف كل قصة في السلسلة نلحظ أنها جميعها جاءت على الشاكلة نفسها، وعليه ما قيل عن خلفية غلاف قصة "سر الكنز" ينطبق على جميع خلفيات المجموعة القصصية كالتالي:

مما تقدم نستنتج أنه رغم كون ظهر الغلاف آخر ما سيتلقاه الطفل في القصة لأنه لا يعتبر عتبة أولية، إلا أن تشكيل الكاتبة له أدى دورا مهما في مساهمته في توجيه الطفل وتصوير له ملامح حول السلسلة ومتنها، كما نستنتج أن الغلاف الخلفي جاء امتداد للغلاف الأمامي ولمحتواه، من خلال تصوير الكاتبة للعتبات الأمامية لقصص السلسلة. وأيضا نتوصل إلى أن الألوان تشتغل مساحة معتبرة في أغلفة القصص على غرار احتلال اللون الأخضر المتدرج.

2_2: العنوان:

يعد العنوان أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث قصد استنطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا، يتم من خلاله العبور إلى النص، وقد رأى **بارت**" أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية، اجتماعية، إيديولوجية".[1] ومن هذا لابد أن يكون للقصة التي تحكى للطفل عنوان يساعده في العبور إلى أغوار النص، يتميز عن غيره أنه يشتق من بيئة الطفل حسي لا تجريد ولا غموض، يبعث في الطفل السعادة والبهجة وحب المعرفة والاستكشاف لا التخويف والازعاج.

وإذا نظرنا إلى عناوين القصص في سلسلة حكايات جدتي، نلاحظ في أغلب القصص أنها متكونة من مفردتين، تثير في ذهن القارئ الكثير من الأسئلة حول علاقتهم

[1])–ينظر، بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، دار الثقافة، ط1،عمان، الأردن، 2001، ص 31.

ب بعضهم البعض، وما سبب اختيار الكاتبة له؟ وما دلالته حول أحداث القصة؟،كما نرى أن الكاتبة وسمت كل العناوين بالبنط العريض، تموضع في سطح غلاف القصة يشغل المساحة العليا منه، ومما زاد من فاعليته أنه جاء باللون الأحمر الذي يعتبر من الألوان الأساسية، التي لها أكبر نصيب في رسومات القصة، والذي يوحي إلى الطاقة والقوة والعزم، كما له علاقة كبيرة بالعاطفة لدى الإنسان، وكذا لون يلفت انتباه القارئ من الوهلة الأولى.

وإذا انتقلنا إلى استقراء دلالة كل عنوان في السلسلة، نجد:

_عنوان قصة سر الكنز:

يتضح اختيار الكاتبة للعنوان وسبب التسمية يرجع إلى الحوار الذي دار بين الشيخ حامد والفتى مع بداية القصة، حين وعد الشيخ الفتى بالكنز. في قوله: "ووعده أن يجد على مر الأيام الكنز الذي يجعله من الأغنياء."[1] وإذا تأملنا فيه نجد فيه نوعا من الغموض، ذلك لإغراء القارئ الصغير وإقحامه للغوص في أغوار النص، ومعرفة سر الكنز الذي وعد به الشيخ الفتى بإيجاده على مر الأيام.

_عنوان القصة الحبة العاشرة:

[1])–محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 08.

جاء العنوان في هذه القصة لدلالة على حدث مهم ورئيسي في القصة وتمثل في إهمال أحمد للحبة العاشرة من الذرة، وبعد فترة من الزمن تنتج محصول من الذرة. في قولها: "يا أحمد، عليك أن ترجع إلى نفس المكان وتبحث عن الحبة العاشرة.

رد غاضبا: وما قيمة هذه الحبة."[1]

ونلاحظ أنه جاء كعدد لإحداث لون من ألوان التشويق عند الطفل، ولا يستطيع فهمه من الوهلة الأولى إلا إذا غاص في أغوار النص وفهم دلالته في القصة.

_عنوان قصة العجوز والعصفور:

نلاحظ أنه واضح خال من الإبهام، يحيل إلى شخصيات في القصة، "العصفور والعجوز" التي تجسد عنوانها في شخصية حيوانية وأخرى عادية، حيث عكس مجريات أحداث القصة وشخصياتها التي تتمثل في حكاية العصفور الذي ساعد العجوز في إحضار الطعام له وذلك بمقابل أن يقضي الليل عنده، ويتضح ذلك من خلال قول الكاتبة: "وظل العصفور يطعم العجوز الأعمى كل يوم، وينام عنده في الليل "[2].

_عنوان قصة الأصدقاء والغول:

[1])- محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 12.

[2])- المصدر نفسه، ص 08.

فنلاحظ أيضا أن عنوانها تجسد بالإحالة إلى شخصياتها الرئيسية، التي تنوعت بين الواقعية (الأصدقاء) والخيالية (الغول)، ومن خلال هذه الأخيرة استطاعت الكاتبة إضافة عنصر الخيال في القصة ومن خلال صياغتها للعنوان، وذلك لجذب انتباه الطفل وتشوقيه لقراءة القصة ومعرفة الحقائق والمعلومات العلمية المراد إيصالها مع خيال مبدع. والطفل في المرحلة الموجهة إليها القصة يكون بحاجة إلى تنميه خياله، وتوسيع آفاقه، وتوجيهه نحو الاهتمام بالمعرفة العلمية، لأن ذلك يعتبر من الأمور الأساسية في تكوين طفل متوازن عاطفيا ومعرفيا.

وفي الأخير نستنتج أن العنوان هو المفتاح الأساسي للغوص في أعماق القصة، وهو من الأمور المهمة الذي يعكس مضمون القصة، يرتبط ارتباطا وثيقا بأفكارها، والكاتبة في المجموعة القصصية لم تغفل دور العنوان وأعطته أهمية بارزة من حيث التموضع والحجم واللون، لجذب انتباه الطفل وتشويقه.

2_3: الصور والرسومات:

تعتبر الصور والرسومات من أهم العناصر البيوغرافية المساندة للغة، وعلى هذا فإن الانسان لا يستعين على التعبير بلغة الكلام وحدها، بل يستعين بلغة أخرى ليست كلامية بالمعنى المصطلح عليه وهي الرسوم والصور.

حيث تساعد هذه الأخيرة على التصوير بشكل أكثر دقة ووضوحا وتجسيدا، خاصة بالنسبة للأطفال، لأن بطبعهم يستعملون حاسة العين للتعرف على الأشياء قبل أية حاسة، ومن هنا فقد اكتسبت بالغ الأهمية باعتبارها "أول الأشكال التعبيرية التي يفهمها الطفل، ولارتباطها أولا بالعين التي هي أولى الحواس في عملية إدراك الأشكال.فالرسم

ينمي الحس الجمالي ويؤثر حتما في سلوك الطفل وتحسين قدرته على الفرز والتمييز، بأن الخير جميل والشر قبيح، كما يساعده في تطوير خبرته في عمله الفني".[1]

كما تعتبر الصور والرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال، فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسوم منذ عمر مبكر، كما أنهم يستقبلون التعبير من خلالها ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع في أذهانهم الصورة الموحية. وتشير دراسات عديدة إلى أن الرسم أو الصورة أكثر إقناعا من الكلمة في كثير من الأحيان، لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدى إلى الإقناع والتصديق."[2]

وكتب الأطفال تعتمد على الصورة قبل الكلمة، وتزين بالصور الجميلة التي تشكل في مجموعها قصة أو فكرة بسيطة صغيرة، حتى يستطيع الطفل فهم عدد من القصص والأفكار لوحده، ومتابعة وقائع القصة التي تعبر عنها الرسوم. وبعض كتب الأطفال تكتفي بالرسوم وحدها عندما تستطيع الرسوم إبراز حوادث القصة، وفي أحيان أخرى تكتفي بكلمة أو مجموعة كلمات في الصفحة الواحدة، لتكون عونا في قراءة مضمون القصة، وأحيانا تتصدر الكتابة مجموعة من السطور هي القصة بكاملها، بينما تحوي الصفحات الأخرى رسوم القصة فقط.

كما تعد الرسوم في قصص الأطفال من عوامل جذب اهتمام وإثارة الخيال حيث يعتمد عليها اعتمادا أساسيا في نقل الأفكار و المعاني و المطلوب توصيلها للأطفال، بالإضافة إلى أنها تساهم في تكوين صورة عقلية لأحداث القصة ، كما أن للرسوم دورا هاما في تعزيز الإدراك و تنمية الحس الجمالي و إغناء النص و إثرائه و المساعدة على فهمه ،لأن حصيلة الأطفال اللغوية لا تمكنهم من فهم كل الموضوعات التي نقدمها إليهم

[1])- ينظر، شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، مصر، ص 366-367.

[2]) -هادي النعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 113.

و التعرف على العالم المحيط بهم ، لذلك يجب أن تعتمد قصصهم اعتمادا كبيرا على الصور و الرسوم مع مراعاة أسلوب الرسم الذي يناسب كل مرحلة عمرية."[1]

وللصور والرسوم في القصة أهداف وفوائد للطفل نذكر منها:

-تصنع جوا من الواقعية وتساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم.

-تساعد على تنمية ودقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر في الصور ويطيل النظر إليها.

-تعطي معان للألفاظ مما تساعد الطفل على سرعة الفهم.

- الصور والرسومات تصغر الأحجام الكبيرة وتكبر الاحجام الصغيرة، بحيث يمكن رؤية الأشياء بوضوح."[2]

وإذا نظرنا إلى المجموعة القصصية، نلاحظ أن الكاتبة جسدت هذه الشروط، فقد استعملت صورا ورسومات ملفتة للنظر صنعت جوا من الواقعية في القصة، مما ساعدت في جذب انتباه الطفل، مستخدمة في ذلك ألوان زاهية مبهجة تنوعت بين اللون الأخضر واللون الأصفر والأحمر، التي تميزت بقوة الجذب ولفت انتباه الطفل وتحريك انفعالاته وتنمية حسه الجمالي، لأنه " لوحظ بالتجربة أن أكثر الألوان استحواذ على اهتمام الأطفال صغار السن وجذبا لأبصارهم هي الألوان الأساسية الثلاثة، الأصفر، الأزرق، والأحمر، بشرط أن تكون زاهية، ويحسن أن تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها، كأن تحيط بكل مساحة خطوط سوداء تحدد حوافها، وبإمكاننا بعد سن الخامسة أن نظيف إلى الألوان الأساسية الثلاث ألوانا أخرى مثل الأخضر والبرتقالي."[3]

---

[1]) – أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 92.

[2]) – ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، ط1، عمان الأردن، 2005، ص 129.

[3]) –حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص 56.

ومن النماذج الرسومات والصور في السلسلة:

قصة الحبة العاشرة

قصة سر الكنز

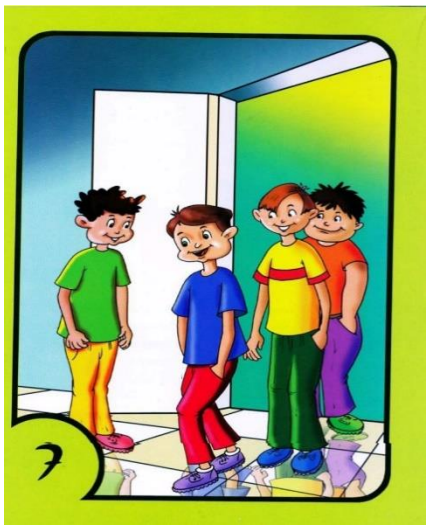

قصة الأصدقاء والغول

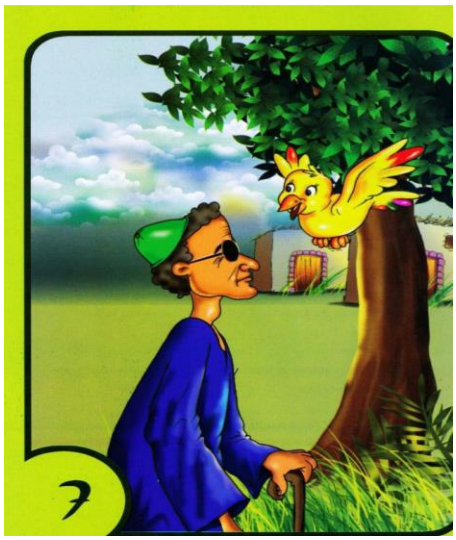

قصة العصفور والعجوز

وأول ما يلفت انتباهنا في جميع قصص السلسلة هو توظيف الكاتبة بالدرجة الأعلى إلى اللون الأخضر، الذي يحمل في طياته العديد من الرموز والدلالات، فيعرف أنه "لون

مرتبط بالخصب والنماء، وبالحقول والحدائق والأشجار وبالنعيم والجنة في الاخرة ".[1] وهو لون مريح يرضي العين يبعث جوا من السكون والطمأنينة.

وقد ورد كثيرا في القران الكريم، في قوله تعالى: [2]

ولعل توظيفه جاء لدلالة على الطبيعة والنمو والمال والخصوبة والسلامة، ولبعث الشعور بالراحة والاسترخاء في نفسية الطفل، مما يجعله ينسجم أكثر مع أحداث القصة وشخصياتها. إضافة إلى اللون الأصفر البارز في جميع القصص والذي "مرتبط بالتحفز والتهيؤ للنشاط، ومن أهم خصائصه اللمعان والاشعاع والاثارة والانشراح"[3]، جاء لإضافة البهجة والسرور والفرح والاشراق في الجانب النفسي للطفل.

كما نلاحظ الاعتماد الكبير للكاتبة على الصور والرسوم واستغلالها المساحة الأكبر من مساحة النص، وذلك لاستكمال المعنى الكتابي في ذهن الطفل، كما وردت للتعبير عن تفاصيل أحداث كل قصة بكاملها وتجسيد شخصياتها، لأن الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بالكلمات، والرسوم زادت من وقع الكلمة المكتوبة منحتها دلالات جديدة، كما نجد للصور في السلسلة دور فعال في إثراء القاموس اللغوي للطفل، حيث يدرك أسماء أشياء جديدة صورها الكاتب في القصة.

2_4: الألوان:

يعد اللون عنصرا آخر مهما من عناصر التجسيد الفني لما له من تأثيرات نفسية، كان الإنسان قد أدركه قبل أن يجري العلماء بحوثهم في هذا المجال، حيث تبين أن

---

[1])–أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر،1997، ص 226.

[2]) –سورة الكهف، الآية 31.

[3]) –أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 229.

للألوان تأثيرها في جذب الانتباه، أو التوجيه، أو الإثارة ...وما إلى ذلك من عناصر المزاج."[1]

وفي الأخير وبعد دراستنا السابقة، نستنتج أن توظيف الكاتبة لمجموعة من الألوان والتركيز على بعضها نحو الأخضر والأصفر والأحمر لم يأتي من فراغ، وهو ليس أمر اعتباطي، حيث شكل مجموع من إشارات ورموز ودلالات والتي لها علاقة بمضمون القصة، والتي تجعله يتحكم في نفسية القارئ الصغير وتؤثر فيه.

فمن المعروف أن للطفل ألوان أساسية يميل إليها في كل مرحلة من مراحل عمره، وذلك يكون حسب كل موقف، ولتأكيد ذلك فقد "أجريت تجارب عديدة على عينات من الأطفال، حيث أعطيت لهم أقلام مختلفة الأصباغ، وطلب إليهم تكوين رسوم تعبر عن مواقف وحكايات محزنة، وأخرى مفرحة وثالثة مخيفة ...وقد لوحظ أن الأطفال ميالون في الغالب إلى استخدام ألوان معينة للمواقف الانفعالية المختلفة، وأن ميولهم تختلف باختلاف مستوى النمو، وبالظروف النفسية للطفل، كما تختلف باختلاف جنس الطفل ذكر كان أو أنثى." [2] والألوان لها الدور الرئيسي في تحقيق الانسجام والتوازن وكسب الانتباه وجذبه وإرضائه.

3_فنية الفضاء النصي:

3_1: علامات الترقيم:

الترقيم (ponctuation)هو: "علامات توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض، وتنظيمه تنظيما يساعد القارئ على فهمه، فهي تشبه علامات المرور التي

[1]) –هادي النعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 112.

[2]) – المرجع نفسه، ص 113.

تعين على اجتياز الطريق."[1] وتأتي في قصص الأطفال بين الجمل لإيضاح معانيها، وتسهيل عملية فهمها. وهي نوعان: علامات وقف، وعلامات حصر. ويحتوي كل نوع على العلامات الاتية:

3_1_1: _علامات الوقف:

_الفاصلة أو الفصلة (،):

تأتي بين الجمل والتفريعات المتعاطفة، والتراكيب الطويلة في الجمل المديدة، وبين المنادى وجواب النداء، والقسم وجوابه، من الشعر والنثر. ولا يجوز أن تقع بين المتلازمين كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والشرط وجوابه. اللهم إذا طال ما بين العنصرين من هذه المتلازمات في التعبير وجبت إذ ذاك فاصلتان تميزان ما مطول، ليعود اتصالها في التعبير والتفكير."[2]

تحقق لنا الوقف الناقص هذا الوقف يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا قليلا جدا لا يحسن معه التنفس.[3]

عندما نتفحص المجموعة القصصية نلاحظ استعمال الكاتبة المكثف للفاصلة في المجموعة القصصية، ولا تكتب سطرا بدونها حتى أصبحت أول علامة يلتقطها الطفل في صفحات القصة، حيث أتت بين الجمل لضبط المعاني وتقريب المفاهيم للطفل، وفصل الأفكار عن بعضها حتى يحسن للطفل إدراكها واستيعابها.

---

[1]) – أحمد محمد صقر، محمد صلاح فرج، محمد عبد الحميد غراب، القواعد الاساسية للنحو والصرف، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، د ط، 2011، مصر، ص173.

[2]) – فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار الملتقى، ط 1، حلب، سوريا، 2007، ص56.

[3]) – أحمد زاكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، المطبعة الأميرية، ط1، مصر، 1912، ص17.

كما جاءت لتحقق فترة استراحة قليلة تكون أقل من النقطة، لتساعد الطفل على استحضار صور خيالية التي تنشؤها كل جملة، نحو قوله في قصة العجوز والعصفور: "وفي الليل هبت ريح شديدة، وسقطت أمطار غزيرة، وظل العصفور حائرا أين يحمي نفسه من تلك الريح وهذه الأمطار، ...."[1] .

_الفاصلة المنقوطة (؛):

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل وتستعمل " بين كل عبارتين فأكثر، يكون بينها ارتباط في المعنى لا في الإعراب. وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام".[2] بحيث تحقق لنا الوقف الكافي والذي يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا يجوز معه التنفس.

وفي المجموعة القصصية لم نلحظ التوظيف الكافي للفاصلة المنقوطة، وذلك يرجع إلى أن الطفل لا يفرق بين الفاصلة المنقوطة والفاصلة العادية، خاصة المرحلة الموجه إليها القصص التي بين أيدينا، لأن الطفل في هذا السن يكون في بدايات إعداده لتعلم القراءة والكتابة، ومنه تكون قدراته ومفاهيمه لاستيعاب علامات الوقف محدودة بين الفاصلة والنقطة والنقطتان وعلامات الاستفهام والتعجب، التي بطبيعتها متداولة في جميع القصص، ولا يكون على دراية بالوظيفة الأساسية لهذه العلامة. حيث نجدها ثلاث مرات في قصة سر الكنز:

قوله: "على هذه الحال؛ يعمل طول النهار".[3]

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) –أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص 20.

[3]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 14.

وأيضا في قوله: "لست واحد منهم؛ فهم عاجزون"[1].

وفي قوله في قصة العصفور والعجوز:

"لكان طعمها أكثر حلاوة؛ للان العصفور يمتص بعضا من حلاوتها"[2]

_النقطة (.):

تكون في ختام الكلام الذي يتم به المعنى، وفي ختام الفقرة أو البحث، ولا تكون في الشعر أو في آخر البيت، إلا إذا كررت متوالية فيه، فتسرد ثلاثا للتعبير عن سقط أو نقص منه، وحبذا لو جعلت النقطة ضخمة في آخر الفقرة، لتمييزها من النقاط التي بين الكلامين التامين.[3] "يكون من خلالها الوقف تاما بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا تاما مع استراحة للتنفس وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب "[4].

نجد النقطة في السلسلة شديدة البروز، مثلها كمثل تواجد الفاصلة وهيمنتها، لكن دورها يختلف على اختلاف دور الفاصلة، حيث نلاحظ تموضع النقطة بعد انتهاء كل فقرة، وذلك بغية تبيان تمام الأحداث والانتقال إلى أحداث موالية، جاءت لتحقق فترة راحة أطول من الفاصلة، تساعد الطفل على الاستحضار والإلمام بالصور الذهنية التي سبق تكوينها من خلال الجمل، فيصبح للفقرة صورة ومعنى واضح في ذهن الطفل، مما يدفعه للمزيد من الاسترسال في قراءة القصة، كما تساعد الطفل على معرفة بداية ونهاية كل حدث في القصة وتشكيل تصور له.

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) –المصدر نفسه، ص06.

[3]) –فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، ص 57.

[4]) –أحمد زاكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص22

_النقطتان (:):

و"تسميان نقطتي البيان، ونقطتي التوضيح، وتستعملان في موضع التوضيح والتبيين".[1]

توضع هذه العلامات قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجمل بعد التفصيل، أو المفصل بعد إجمال، وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز."[2]

تحظى النقطتان بالاستخدام الواسع في السلسلة، وذلك يعود لاعتماد الكبير للكاتبة على الحوار، وهو ما ألزمها بضرورة استخدام هذه العلامة، نظرا للارتباط الوثيق بينهما فإن هذه العلامة تسهل على الطفل إدراك أحداث القصة، من خلال إدراكه لبداية الحوار ونهايته بين الشخصيات. نحو قولها في قصة سر الكنز:

"قال الشيخ حامد: الشباب والصحة.

فقال الشاب: لكني سمعت أنك لا ترد طلب المحتاجين."[3]

_الاستفهام (؟):

يكون بعد تمام العبارة الاستفهامية فحسب، لتميزها مما سواها، ولو كان جملة نداء.[4]ويكون للدلالة على الجمل الاستفهامية وعلامتها؟ في آخر الجملة، سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم لا.

وكما ذكرنا في العنصر السابق فإن تركيز الكاتبة على استخدام الحوار بين الشخصيات في قصصها أدى بها لضرورة استخدام علامات مساعدة على فهم الحوار

---

[1]) –محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث العربي، ص 241.

[2]) –أحمد زكي باشا، المرجع نفسه، ص 26.

[3]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص04.

[4]) –فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، ص 20.

والأحداث، ومن بين هذه العلامات نجد الاستفهام، والذي غالبا ما يدل في القصص على الاندهاش والتعجب، ويأتي للفت وجذب انتباه الطفل لأمر معين.

_علامة الانفعال:

صورتها البصرية هي (!) وهي تدل على التعجب والحيرة والقسم والنداء والتحذير ونحو ذلك، وتسمى بنقطة التعجب أو علامة التعجب، لأن التعجب ليس إلا تعبيرا عن حالة انفعالية واحدة من حالات التأثر والانفعال."[1]

وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستغراب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسف والدعاء."[2]

نلاحظ أن الكاتبة قد استعملت بعض الأساليب والعلامات الدالة على الانفعال والاستغراب بغية لفت انتباه الأطفال أكثر لأحداث القصة، ومن بين هذه العلامات نجد التعجب، وهو ما يشد اهتمام الطفل أكثر إلى القصة، خاصة في المرحلة العمرية الموجه إليها السلسلة، فيها يميل الطفل إلى حب كشف الغرائب والأحداث العجيبة. نحو قوله في قصة الأصدقاء والغول: "الغول موجود! "[3].

_نقط الحذف(...):

تستخدم هذه العلامة للتعبير عن بياض أو خرم أو إغفال ما لا يلزم في النص الشعري أو النثري."[4]

---

[1]) –محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 211.

[2]) –أحمد زاكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص30.

[3]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص16.

[4]) –فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، ص58.

استعانت الكاتبة بهذه العلامة من أجل إغفال الحديث الذي لا يعود بفائدة على الطفل لا من الناحية التربوية ولا الناحية الجمالية، وذلك من أجل أخذ الطفل ما يهم من الكلام وترك ما دونه وهذا ما تجسد في هذه السلسلة، نحو قوله في قصة الحبة العاشرة: "صاح مهلا: جدي...جدي"[1].

كما جاءت في بعض الأحيان بعد الجملة التي تحمل معان عديدة، إذ لا تستطيع الكاتبة كتابة كل الجمل لتفادي الإطالة والتعقيد وأثر الملل في نفس الطفل، مما تجعلها ترسم النقط، تدفع الطفل إلى اكتشاف المعاني الأخرى وجلبها من معنى الذي تشكل في ذهنه. نحو قوله في قصة سر الكنز: "الشباب والصحة..." [2]

3_1_2: علامات الحصر:

_القوسان ( ):

يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية أو كل عبارة يراد بها لفت النظر إليها، وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصا إذا كثرت فيها الشولات."[3]

_التضبيب: هو مصطلح جديد من اصطلاحات علماء الحديث، ومعناه عندهم وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبة لكي يميز عما عداه من الكلام.

وعلامته أي ضبتان توضع بينهما الجمل والعبارات المنقولة بالحرف.

بالنسبة إلى علامات الحصر لا نجد لها أثرا في الكتابة القصصية لمحاسن جادو، وهذا يشير إلى أن هذا النوع من العلامات لا يقتصر توظيفه في القصص الموجهة إلى

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 14

[2]) –المصدر نفسه، ص04.

[3]) –أحمد زاكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص 29.

هذه المرحلة العمرية(6_8)، لأنها علامات تتضمن جمل ذات معنى مستقل عن باقي معاني الجمل،تدفع الطفل إلى تشوش أفكاره ،وتؤدي به إلى صعوبة فهم أحداث القصة، وكاتب قصص الأطفال دائما يسعى إلى تقديم جمل وعبارات تشد انتباه الطفل، وتجذبه لمتابعة قراءة القصة، ومنه لا نجد أثر لعلامات الحصر في السلسلة، حتى وإن كانت تحمل جملا تفسيرية فإن الطفل بحاجة إلى جمل بسيطة، سهلة، غير معقدة، وخالية من الابهام، تفسر نفسها بنفسها.

3_2: اشتغال البياض:

منذ انتقال النص الأدبي عامة والقصة خاصة من نمط الشفاهية إلى نمط التدوين،أصبح استثمار القارئ لمعطيات النص و فهمها استثمارا بصريا بعدما كان سمعيا، خاصة بالنسبة إلى الطفل، وهذا الاستثمار الذي قد يحبه يؤدي به إلى الحب و الحماس والشغف للمزيد من الاستثمارات البصرية المتاحة في القصة ، التي تسهم في فهم نوع العمل ومحتواه، وقد لا يحبه فيتجنبه، ويحدث ذلك من خلال الالتقاط المباشر للمظهر الشكلي للنص على صفحات القصة، لأن "الصفحة في الأصل بياض لا قيمة لها ، ولا تكتسب أهميتها إلا من خلال تشكيل النص على أديمها، فمن إيقاع البياض/الصفحة، والسواد النص تتجلى أهمية كل منهما."[1]، وهذا ما يسمى باشتغال البياض.

ويتجلى اشتغال البياض في القصص، في توزيع البياض والسواد في الصفحات، حيث يمثل البياض أجزاء الفراغ، والسواد يمثل الجزء اللغوي المكتوب، والبياض يقوم " بشكل أساسي على العنصر التشكيلي للمكان الذي يحتله السواد، متخليا في ذلك عن

[1])–محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 160.

مساحة معينة للبياض، ويعد وسيلة مهمة من وسائل توفير الإيحاء وتوصيل الدلالة للقارئ، عن طريق الصراع الحاد القائم بين الخط والفراغ، أي بين الأسود والأبيض"[1].

ومنه يعد البصر أكثر الحواس حضورا وإثارة في قصص السلسلة التي بين أيدينا، فعند النظر إلى التشكيل الممارس نلاحظ البياض أكثر اتساعا وظهورا في الصفحات من خلال الرسوم والصور التي شغلت الحيز الأكبر، حيث نجد صفحة كاملة يشتغلها الرسوم، وتليها صفحة تحتوي على متن القصة بلغتين (اللغة العربية–اللغة الإنجليزية)، وهذا المتن يأتي دائما مطابقا للمشاهد المتجسدة في الصورة.

حيث نجد صفحة المتن قد قسمت إلى قسمين:

القسم الأول: وهو الجزء العلوي من الصفحة، حيث فصل بينه وبين الجزء السفلي بخط أخضر ممووج، نجد فيه المتن باللغة العربية، قد كتب بخط غليظ وواضح يتخلله الفراغ بين السطو، غالبا ما يحيلنا إلى عنصر تنظيم وتوضيح وتسهيل عملية التلقي للطفل.

القسم الثاني: وهو الجزء السفلي من الصفحة، حيث نجد فيه المتن باللغة الإنجليزية، قد كتب بخط رقيق مقارنة مع خط الجزء العلوي، كتالي:

[1])–ينظر، محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، سوريا، 2001، ص49–50.

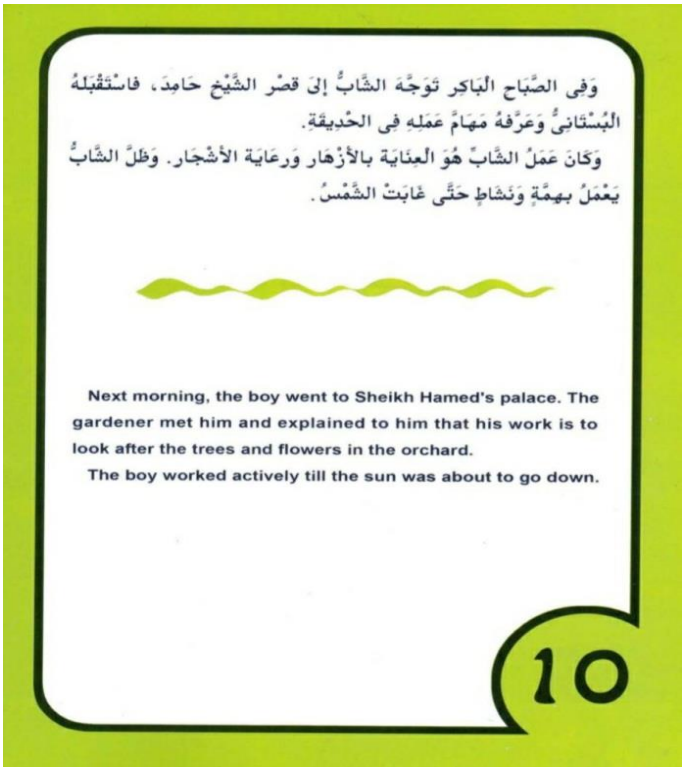
وَفِى الصَّبَاحِ البَاكِرِ تَوَجَّهَ الشَّابُّ إِلَى قَصْرِ الشَّيْخِ حَامِدَ، فَاسْتَقْبَلَهُ البُسْتَانِيُّ وَعَرَّفَهُ مَهَامَّ عَمَلِهِ فِى الحَدِيقَةِ.
وَكَانَ عَمَلُ الشَّابِّ هُوَ العِنَايَةَ بِالأَزْهَارِ وَرِعَايَةَ الأَشْجَارِ. وَظَلَّ الشَّابُّ يَعْمَلُ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ.

Next morning, the boy went to Sheikh Hamed's palace. The gardener met him and explained to him that his work is to look after the trees and flowers in the orchard.
The boy worked actively till the sun was about to go down.

10

نلاحظ أن هذا التقسيم الذي اتخذته الكاتبة محاسن جادو في تشكيل الصفحات من خلال توظيف الصور بالدرجة الأولى قبل السواد، لا يدل على أية ضرورة، إنما هو اختيارها لتحدث تفاعل الصورة مع الكتابة، مما يساعد الطفل على سرعة الإدراك والفهم لأحداث القصة والاندماج معها.

ومنه يمكننا القول إن اشتغال البياض ليس شكلا منفرد عن محتوى القصة، فهو يساهم في بناءها، كما نستنتج أنه يلعب دورا أساسيا في عملية التلقي لدى الطفل.

4_ استنساق القيم في القصص:

4_1: مفهوم القيم:

يقصد بالقيم "المعايير التي أصلح عليها للحكم بها على الأشياء، فالقيم الأخلاقية على سبيل المثال هي مجموعة المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توفرها في سلوك الأفراد في مجتمع معين "[1] .

وتعتبر القيم هي الضابط الأول لمجمل تصرفات وأخلاقيات أفراد المجتمع الواحد، وهي السبيل الوحيد للحفاظ على ثبات المجتمعات وفق منظومة محددة، من خلال محاولة ترسيخ هذه القيم في الجيل الجديد من طرف الهيئة المجتمعية ككل، حيث تعرف بأنها " مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية، يحكم عليها الناس أنها حسنة، يكافحون لتقديمها للأجيال القادمة، ويحرصون على الإبقاء عليها. والقيم نظم تنتقل إلى الطفل من مجتمعه معتمدة على مداخل إنسانية، تدور حول أساليب اتصاله بالآخرين من حيث سلوكه اللفظي والعملي والانفعالي " [2] .

فالقيم تلعب دورا رئيسيا في ثبات المجتمع أخلاقيا وعدم انحلاله ، تضبط تصرفات الأفراد وفق ما يناسب المثل العليا للمجتمع، بإثبات الأخلاقيات الحميدة ونبذ الأفكار والتقاليد الغريبة عن المجتمع ، وهذا ما نلاحظه بشكل جلي في المجتمع الإسلامي العربي الذي يستند في ضبط سلوكيات الأفراد بالعودة إلى تعاليم الدين الإسلامي، الذي يعتبر المرجع الأول لتحديد وتصنيف القيم السيئة من الحميدة، وتركيز الشريعة على إرساء أسس وقيم الدين الإسلامي في الفرد منذ الصغر ، وهذا ما داب على

---

[1]) –سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل، ص 39.

[2]) –ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، القاهرة، مصر،1994، ص57.

فعله كتاب قصص الأطفال وذلك بإرساء تعاليم وقيم الدين الإسلامي وأعراف المجتمع العربي بشكل عام في قصصهم، وذلك بغية تنمية الطفل في بيئة محافظة لا تهزها رياح وتيارات الانحلال من المجتمع الغربي.

عادة تشمل القصص الموجهة إلى الطفل مجموعة من القيم ذات البعد الديني، تحث عن كيفية التعامل مع المجتمع، والتي تدعو إلى سلسلة من الأخلاق تساعد على تطور المجتمع، من بين هذه القصص نجد "سلسلة حكايات جدتي" والتي حملت في طياتها كم هائل من القيم والأبعاد الأخلاقية حاولت الكاتبة تنبيه الطفل إليها ومن بين هذه القيم نجد:

4-2- أنواع القيم:

4-2-1: القيم الدينية والأخلاقية:

ترتكز القصص الموجهة للطفل في مجتمعنا الإسلامي على الجانب الديني بشكل واضح، نظرا لما تحتله هذه الأخيرة من مكانة لدى الطفل، فهي تهدف إلى بث تعاليم الإسلام، بحيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى " لأن توضيح ذلك للطفل سينعكس على تفكيره وسلوكه ونشاطه ... حتى نحافظ عليه من الأفكار والفلسفات الأخرى التي تبعده عن الإسلام، فتجعله مخلوقا آليا عبدا للمادة وتعليمه حقيقة العبودية، وأنها مكانة عظيمة يرقى إليها الإنسان بالطاعة " [1].

فالوازع الديني هو ما يسعى الكتاب إلى تضمينه في قالب قصصي وتقديمه للأطفال لضمان التنشئة الحسنة ، وذلك بتوضيح أهمية القيم التي يدعو إليها الإسلام ،حيث ينشا الطفل في محيط يكنفه التأصيل لمجمل مقومات الدين الحنيف مما يساعد على تكوين طفل مشبع بالعقيدة مرتبط ارتباطا وثيقا بخالقه ، ولقد أثبتت التجارب أن الأطفال الذين

[1]) -ينظر، محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته، ص127.

ينشؤون في بيئة إسلامية صحيحة هم الذين يكونون قادرين على التكيف والعطاء والإبداع، وهم الذين يكبرون وهم أكثر طمأنينة واتزان ، لأن هؤلاء الأطفال وصلوا إلى فهم العقيدة من خلال تمثلها في أفكارهم وأحكامهم ومشاعرهم "[1] وهذا ما نلاحظه في سلسلة حكايات جدتي، فالكاتبة جسدت مجموعة من صور القيم الدينية في قصصها بغية تقديمها للطفل.

_قصة سر الكنز:

الإحسان: وهو " طلب وجه الله تعالى ومعرفته وعبادته كأننا نراه "[2]،حاولت الكاتبة في هذه القصة أن توصل للطفل مدى أهمية الإحسان،هذا ما نلاحظه من خلال مضمون القصة، فقد استهلت الكاتبة قصتها بذكر هذا الخلق في الشخصية الرئيسية من خلال قولها " الشيخ حامد رجل غني يحب الخير للناس ويحسن إلى الفقراء "[3]، من أجل بث خلق الإحسان في الطفل وتبيان دوره ومساهمته في نيل المحسن لحب الناس وإرضاء الله، حيث أن هذا الخلق الحميد تدعوا إليه الشريعة الإسلامية، نظرا لما يورثه من رضوان الله والترقي في المجتمع ،يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ ○ ❹🖬🔍♦↗⑥ ✦✎✍✂ □🔍🔍◑ ○ ☎✂☑❑↖☪🡅○⇳○❒🕮◆❒ ✂✍✎✦🡅○☪🔍🔍⇳ ♦×✓🔍☪🡅○⇔♦←☺↘↝◉✍✂ ﴾[4].

التفكر في نعم الله: مما أكدت عليه الكاتبة في هذه القصة وحاولت تبليغه للأطفال والتأكيد عليه، هو شكر الله والتفكر في نعمه التي أنعمها علينا، وظهر ذلك من خلال مخاطبة الشيخ حامد للشاب في قوله " ولكني أرى أن الله قد انعم عليك بنعمتين ... فقال

---

[1]) – ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته ، ص127.

[2]) – عبد السلام ياسين، الإحسان، ط2، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 2018 ص82.

[3]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص04.

[4]) – سورة البقرة، ال آية195.

الشيخ حامد الشباب والصحة "[1]، وهنا وجب التنبيه لهذا الأمر لأن أغلب الناس يزدرون نعم الله التي منحهم إياها، فكانت الكاتبة هنا بمقام المرشد الديني في المقام الأول.

_ قصة الحبة العاشرة:

التبذير: يعرفه بعض الفقهاء" التبذير بأنه عدم إحسان التصرف في المال وصرفه فيما لا ينبغي "[2]، وشخصية الطفل تحتاج إلى إدراك عواقب الأفعال التي يقوم بها، ومن بين هذه الأفعال نجد التبذير، والذي حاولت الكاتبة إبراز عواقبه الوخيمة وتأثيراته السلبية على الفرد والمجتمع، بحيث طرحت هذه القضية لمعالجة هذا التصرف الذي يسود في أوساط الأطفال، وينعكس على العائلة بالضرر، حيث يقول الفتى " إن الصنبور مغلق يا جدي، وكل ما يتساقط منه قطرات بسيطة ليست ذات أهمية "[3]، هنا نرى أن الشخصية البطلة بحكم صغر سنها كانت لا تدرك نتائج هذا الفعل، فالإسلام دين محيط بجميع جوانب الحياة فقد أرشد إلى الابتعاد عن التبذير والتحذير منه وذلك في قول الله تعالى":

☎✂☑❑🡄☼🕭☒🖅 ♦×⇦🄉❻🖋🖅❶♦⌛←☺↘๛🖅✂ □ᘯᘓ❶⁂
♦ᘯ🕭☒🖅◆❐ ☎ 🖅×✓🄉➲🕓◆❶⊙⌖๛🖅✂ ♦ᘯ🕓◆❑🖅⌘ᘓ❶
✂✡❻❑→▦☒🖅 🕓🄉❍ᘓ■🖅♦❷🄉๛ ←Ⅱ🕓⬧➲↘❶⊙⌖๛🖅✂
🖅ᘓ✡🡄 "[4]

ومنه أن الغاية الكبرى للكاتبة من هذه القصة هو تنبيه الأطفال إلى خطورة التبذير، فقد جاءت القصة بشكل تحذيري في المقام الأول، لأن الطفل لا يدرك عواقب الأمور.

_قصة العجوز والعصفور:

الصبر: وهو " قدرة الفرد على التحمل والاستقامة على مثيرات الواقع التي تواجههم

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص04.

[2]) – زيد بن محمد الرماني، الاسراف والتبذير، دار الوطن للنشر، د ط ، ص07.

[3]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص08.

[4]) – سورة الإسراء، الآية 27.

وتتسم بضبط النفس والاستمرارية في حدوثه "[1]. حاولت الكاتبة في هذه القصة إبراز مدى أهمية الصبر في حياتنا اليومية،وهو سبيل الوصول للغايات المأمول إليها، تمثلت هذه القيمة في القصة في عدم صبر العجوز على إزعاج العصفور الذي يستيقظ مبكرا من أجل الحصول على الطعام، وتجلى ذلك في قول الكاتبة: "ولكن العجوز كان يزعجه استيقاظ العصفور مبكرا، فقرر التخلص منه"[2].وقد أظهرت لنا الكاتبة عاقبة هذا الأمر بالنسبة للعجوز حيث بدأت معاناته في الحصول على لقمة العيش،ونجد الإسلام قد بين لنا أهمية الصبر في الكثير من آيات القران الكريم ومن ذلك نذكر قوله تعالى: ﴿ ﴾ ".[3]

4_2_2: القيم الاجتماعية:

ترتكز القصص الموجهة للطفل في الغالب على "محاولة تطوير علاقة الطفل بمجتمعه، بحيث تحتوي على قيم اجتماعية تساعده على تنمية طرق تواصله مع غيره في المجتمع، ومن خلال احتكاك هذا الأخير مع أفراد مجتمعه يكون هناك تقليد أو امتصاص لبعض السلوكيات، "حيث يكتسب الطفل القيم الموجبة من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل هذه المؤسسات: الأسرة، وجماعة الأقران (الأصدقاء المقربون)، المدرسة، والمسجد ووسائل الإعلام"[4]،فتساهم هذه المؤسسات مجتمعة في

---

[1])– خالد المناحي هديب القحطاني، سمة الصبر وعلاقاتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية، مجلة البحث العلمي في التربية، مج 22، ع2 ،2021، ص85.

[2]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص08.

[3]) –سورة الحج، الآية35 .

[4]) –ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ص 65.

صقل مواهب الطفل وإكسابه صفات وسلوكيات تمكنه من التأقلم مع هذا الوسط، " فالقيم يتشربها الطفل من الحياة الاجتماعية بيد أنها تكون كما لو كانت شخصيته وملكا للفرد نفسه، فالمحاكاة أو التقليد تؤدي دورا مهما في نمو الطفل فهي تمكنه من التكيف مع ما يحيط به، فهو يقتبس سلوك الكبار "[1]، انطلاقا من هذا يمكننا اعتبار أن القيم الاجتماعية هي كل ما يكتسبه الفرد أو الطفل من مجتمعه، وأن المجتمع هو من يحدد طبيعة السلوك الفردي مقبولا كان أو غير مقبول.

حيث " تمثل جزءا هاما من ثقافة الطفل والتي تشمل السلوك الاجتماعي والقوانين والمعتقدات وكل نتاج المجتمع، يتم نقله عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الأفراد لإكسابهم وظائف لها دور في المجتمع، فهي قيم تكتسب عن طريق التطبيع الاجتماعي للطفل من خلال تفاعله مع الآخرين "[2].

كما تجدر بنا الإشارة إلى دور قصص الأطفال البالغ الأهمية في ترسيخ هذه القيم في الطفل منذ الصغر، وذلك حرصا من مؤلفي هذه القصص على توازن المجتمع والحفاظ على تكتله ومجابهة سوسة التيار اللاأخلاقي، الذي ينخر عظام المجتمعات ككل، فكانت القصة هي الملاذ الوحيد لتبليغ هذه القيم نظرا لمكانتها لدى الطفل.

الأبعاد الاجتماعية التي حاولت الكاتبة تجسيدها في السلسلة، كانت مناسبة للمرحلة العمرية الموجهة إليها السلسلة من 6إلى 8سنوات، فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى مفاهيم وخبرات اجتماعية تساعده على التكيف مع الحياة والتوافق معها، وتساعده أن يقيم علاقات اجتماعية سوية مع أفراد المجتمع، والشعور بالسعادة أنه مقبول مع الآخر وجدير بالتقدير والمحبة، والقصة تعد وسيلة فعالة لتنمية تلك الخبرات. ومن النماذج التي تجسدت في القصة نجد:

[1]) –ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ص59.

[2]) –ينظر، محمد داني، أدب الاطفال دار البيضاء، ط1، 2019، ص44.

_قصة سر الكنز:

_النصح والإرشاد: من خلال مضمون القصة يظهر لنا بشكل جلي عنصر النصح والإرشاد، حيث أرادت الكاتبة زرع هذه الثقافة في الأطفال منذ الصغر نظرا لأهمية هذا الخلق في تطور المجتمع وتكاتفه وإبقاء صلة المودة والرحمة بين أفراده، وظهر ذلك في نصح الشيخ حامد للشاب بالتحلي بالعزيمة والبعد عن الخمول والتواكل على الناس في قضاء الحاجات " المال لا يكون إلا بالعمل الشريف "[1]

_العمل: ويعني المجهود البدني والذهني الذي يقوم به الإنسان لغرض إنتاج السلع والخدمات، سعت الكاتبة إلى ترسيخ كرة العمل في الطفل الصغير وتبيان أهميته بالنسبة للفرد والمجتمع بشكل عام، وأنه الوسيلة التي يكتسب من خلالها الفرد أمواله في قولها: "المال لا يكون إلا بالعمل الشريف ... وفيه مكسب حلال يعز النفس ويعلي الكرامة وبه تتقدم البلاد "[2]، فنلاحظ أن الكاتبة هنا ربطت العمل بتقدم البلاد وأن الفرد يرفع مكانته في المجتمع من خلال عمله لا بالخمول، ويحقق استقراره المالي والنفسي يكسبه العزة والكرامة.

_ قصة الاصدقاء والغول:

_الشجاعة: من الصفات التي تجذب اهتمام الطفل للشخصية البطلة وتميزها عن غيرها من الشخصيات هي الشجاعة، والتي تعتبر عنصرا مهما ومشوقا يجعل الطفل مندمجا مع القصة، فنلاحظ أن الكاتبة استغلت هذه الصفة في هذه القصة بشكل كبير، فمحتوى القصة دار حول شجاعة أحمد وعدم خوفه من الأضواء التي تصدر من باطن الأرض،

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص06.

[2]) –المصدر نفسه، ص 06.

وقد بيّنت الكاتبة مدى شجاعته من خلال مدح أصدقاءه له " نعم نحن جبناء يا احمد، بينما أنت شجاع " .[1]

وأيضا في تصرف الرجل الذي حاول معرفة مصدر الضوء القادم من المقبرة والذي كان يثير حالة من الخوف والهلع لدى أهل القرية " ولكن هناك رجل شجاع أصر على أن يعرف مصدر الشعاع "[2].

ومن هنا نلاحظ أن الكاتبة قد جعلت هذه الصفة واضحة في الشخصية البطلة لتثير انتباه الطفل وتبين له أهمية الشجاعة، وأنها سر تميز الأصدقاء عن بعضهم البعض.

_الصبر وحب التطلع: تظهر الكاتبة للطفل في هذه القصة أهمية وجزاء الصبر والسعي إلى كشف الحقائق، وهو ما أكدت عليه من خلال الأحداث، ودعوة الأطفال إلى التحلي به، ذلك في سبيل طلب العلم، لأن العلم لا ينال بالكسل والخمول، فحب التطلع يؤدي بالشخص إلى إزالة الغموض والتعقيد الذي يكتنف بعض الأشياء، وهذا ما تحلت به الشخصية البطلة (أحمد) في كشف حقيقة الغول المنتشرة في أوساط مجتمعه، وهذا ما تم له في الأخير، حيث وجد أن الغول هو مجرد خرافة وأن مصدر الضوء هو المسبحة " رد أحمد: نعم مسبحة وليست غولا "[3].

_في قصة الحبة العاشرة:

_النصيحة: يعرف النصح بأنه" إخلاص النية من شوائب الفساد وهي إرادة الخير للمنصوح له"[4]، تظهر الكاتبة في هذه القصة غاية سامية وجب على الجميع التحلي بها، لتكوين مجتمع متماسك وقوي وصالح إلا وهي النصيحة، حيث كان لنصائح الجد الأثر

---

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي ، ص10.

[2]) – المصدر نفسه، ص12.

[3])– المصدر نفسه ، ص 10

[4]) –عبد الله بن عبد الحميد الأثري، النصيحة فقهها شروطها ضوابطها، دار ابن خزيمة، ص06.

البالغ في تغيير ذهنية الطفل أحمد، حيث يقول: " إذن لابد من طريقة حكيمة يفهم بها أحمد ذلك "[1]، وهنا تظهر قيمة التناصح فيما بيننا وإنها السبيل الأمثل لقيادة المجتمع نحو شاطئ الأمان والاستقرار، وهذا ما بينته الكاتبة في هذه القصة.

_في قصة العجوز والعصفور:

_الطمع: يعرف بأنه ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل، وقد بدت هذه القيمة واضحة في القصة، في قول الكاتبة " لو قطفت الثمار من الشجرة بنفسي وأكلتها لكان طعمها أكثر حلاوة، لأن العصفور يمتص بعض حلاوتها."[2] هنا تبين الكاتبة أن الطمع يؤدي بصاحبه إلى سوء المنقلب، حيث أن العجوز كان في مأمن والعصفور يأتيه بالطعام ولكن طمعه رده إلى حالته الأولى وهي الجوع.

فنلاحظ أن الكاتبة عمدت على إيصال فكرة للأطفال، مفادها أن عواقب الطمع تكون وخيمة على صاحبها، وجاءت أحداث القصة لتبين هذه الفكرة.

4_2_3: القيم التربوية:

هذا البعد شامل لجميع الأبعاد (سالفة الذكر)، يقوم على مجموعة أهداف تمس جميع مجالات حياة الطفل، ولذلك حرص مؤلفي القصص على التركيز عليه وإعطائه الحيز الأكبر من الاهتمام في جميع الفئات العمرية الموجهة إليها القصة، لأن القيم التربوية "تعد أحد مرتكزات العمل التربوية، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الايجابي، وحذف القيم السالبة التي تعيق طاقات الطفل "[3]، ولأن القصة

[1]) – محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص 06.

[2]) – المصدر نفسه، ص 08.

[3]) –حسن شحاته، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ص69.

الموجهة للطفل جزء لا يتجزأ من أدب الطفل فقد حملت في طياتها قيما تربوية دعى إليها أدب الطفل بشكل واضح.

و " الأهداف التربوية للقصة لا تخرج عن الإطار العام للأهداف التربوية لأدب الطفل عموما، ولكنها تختص بأشياء وتشترك مع باقي فنون الأدب في أشياء أخرى، ومن هنا فان الحديث عن الأبعاد التربوية للقصة هو من قبيل الانتقال من العام إلى الخاص"[1]

ولهذا سعى كتاب هذه الأخيرة إلى ترسيخ القيم التربوية في الطفل منذ النشأة، بالاعتماد في ذلك على حب الأطفال لهذا النوع من الفن الأدبي وانجذابهم لها، فقد مزجوا أغلب مواضيعهم بشيء من القيم التربوية التي تعتبر غاية أساسية للقصة،"ولكي تكون القصة وسيلة ناجحة للتربية لابد أن تشكل القيم التربوية ركنا رئيسيا في القصة، فهي بمثابة الهدف الواضح المرغوب فيه، ولذلك وجب علينا أن نقدم دائما للأطفال القصص التي تعمل قيم الحياة الايجابية وتثير الاهتمام بالعلم والفن والأدب"[2]

أي أن القيم التربوية لها الدور الفعال على التأثير في سلوك الطفل وعلى تنشئته تنشئة صحيحة منذ بداية نموه، ذلك من خلال توجيه القصص التي تحمل في طياتها مضامين واضحة تكون المثل العليا لهم وغير متناقضة.

من خلال كل هذه التعريفات بالأبعاد يمكننا الاستخلاص بأن القصة الموجهة للطفل هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والتعليمات والإرشادات، التي حملها الكتاب في قصصهم بغية إنارة بصيرة الأطفال ومساعدتهم على التواصل مع المجتمع بشكل سليم، ومحاولة الحفاظ على وحدة المجتمع وترابطه وحمايته من الأفكار والثقافات الدخيلة التي لا تمت للإسلام بأي صلة.

---

[1]) –عبد الرزاق إبراهيم واخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، ص333.

[2]) –حسن شحاته، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ص68.

من بين أهم الأهداف التربوية المجسدة في السلسلة نجد:

_في قصة الحبة العاشرة:

_الإهمال: عملت الكاتبة في هذه القصة على إبراز عواقب الإهمال، من خلال تجسيد هذه الصفة في الشخصية البطلة، وذلك بغية إرشاد الأطفال إلى ما يخلفه هذا التصرف من أضرار على الشخص في حد ذاته أو في مجتمعه، وذلك من خلال الأحداث التي قامت بها شخصية أحمد " ما قيمة قلم رصاص حتى أضيع وقتي في البحث عليه "[1] وفي قوله أيضا " وما قيمة هذه الحبة يا جدي "[2].

نلاحظ أن الكاتبة تحاول معالجة هذه الصفة المنتشرة بكثرة في أوساط الأطفال من خلال إبراز عواقب الإهمال واحتقار الأشياء، حيث أن حبة الذرة التي لم يلقي لها أحمد بالا أصبحت بعد مدة عودا يحمل كوزين من حبات الذرة، وفي هذا رسالة واضحة للأطفال بعدم ازدراء القليل واحتقاره.

_قصة العجوز والعصفور:

_التعاون: يقصد به " تبادل المساعدة كما يقصد به العون المتبادل لتحقيق هدف معين وتضافر الجهد المشترك لتحقيق نفع مشترك"[3]، تظهر من خلال أحداث هذه القصة مدى أهمية التعاون، من خلال التعاون القائم بين الشخصيتين (العجوز _العصفور) ساهم بشكل كبير في تحسن حالة كليهما، ويتجلى ذلك في قول الكاتبة: " وظل العصفور يطعم العجوز الأعمى كل يوم وينام عنده في الليل[4]، هنا تظهر القيمة الأساسية للتعاون حيث

---

[1]) –محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، ص06.

[2]) –المصدر نفسه، ص12.

[3])–بكورو منال، محاضرات في مقياس قانون التعاون الدولي، السنة أولى ماستر، كلية الحقوق، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، الجزائر، 2022_2023، ص03.

[4]) –محاسن جادو، المصدر نفسه، ص08.

إن تظافر الجهود بين الأفراد والتعاون فيما بينهم سبيل في تسهيل حياة الناس والرقي بالمجتمعات.

5_أثر القصة في تكوين الثقافة لدى الطفل :

مرحلة الطفولة هي "مرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط سلوك معينة، وللأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات، فضلا عما لديهم من نتاجات فنية ومادية أي لهم خصائص ثقافية ينظرون بها، ولهم أسلوب حياة خاص بهم وهذا يعني أن لهم ثقافة هي: هي ثقافة الأطفال."[1]وتعد القصة من أهم المصادر التي تساهم في بناء هذه الثقافة، باعتبارها أحب الفنون الأدبية إلى الأطفال وأقربها إلى نفوسهم وملاءمة الى ميولهم.

وتؤدي " القصة دورا ثقافيا في غاية الأهمية للطفل ،حيث تحمل مضمونا ثقافيا وتشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال، لأن من القصص ما يحمل أفكارا و معلومات علمية و تاريخية و جغرافية و فنية و أدبية و نفسية و اجتماعية ...كما تعمل على تعميق الوعي الثقافي لدى الأطفال، و يعد ذلك أمرا أساسيا لبناء شخصية الطفل وإعداده للحياة ،و تعمل على تهيئة الطفل للتكيف مع المؤثرات الثقافية و المتغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة ،و ذلك عن طريق تنمية معلوماته و توسيع خبراته و إثارة تفكيره و غرس القيم و الاتجاهات الإيجابية وتنميتها فيه".[2]

[1]) –عبد الرحمن عبد الهاشمي واخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه،ص 137.

[2])– أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 149.

و بوجه عام لا يمكن إغفال الدور الثقافي للقصة في الطفل ،فالقصة تحظى من بين فنون الأدب بمكانة متميزة في حياة الأطفال، فهي من أكثر الفنون الأدبية ملاءمة لميولهم، ومن أشدها تأثيرا في سلوكهم، وأقواها إثارة في تفكيرهم واستثارة لعواطفهم،والقصة بما تحمله من أفكار متعددة وخبرات متنوعة، وما تدعو إليه من قيم وتقاليد أصيلة، بأسلوب غير مباشر، تدفع بالطفل إلى طريق التنشئة الصحيحة،و تضع اللبنات الأولى في بناء شخصيته وتحديد هويته،لذا فهي تعد إحدى الوسائل المهمة في تكوين ثقافة الطفل و أحد الروافد الأساسية التي تسهم في تنمية وعيه."[1]

و"الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشيع فيه، وتحليل قصص الأطفال بالذات يقود إلى الوقوف على سمات عديدة، من بينها ما يريده الكبار لأطفالهم."[2] لذا فعلى الأم أن لا تغفل عن أثر القصة الواقعي في تربية طفلها، إذ عليها تعويده على جميع المبادئ و الأخلاق،وما يندرج تحت الاخلاق من صبر و إيثار،وإخلاص ووفاء وتقوى ورحمة وصدق ...الخ ،من خلال سردها القصص المناسبة للموقف،ولاسيما سرد قصص الأنبياء، التي تتمثل فيها نماذج رائعة للتربية،بحيث تستطيع أن تضع لكل موقف يمر به طفلها ويحتاج فيه إلى التعليم والاستفادة وتكوين خبرة من القصة المناسبة، التي تبرز القيم و المبادئ المراد تعليمها للطفل في ذلك الموقف ، وعندما يمر على الأم موقف في حسن المعاملة وعدم التعامل بالمثل، وتقديم الإساءة بالمثل فعليها بقصص الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال دراستنا للمجموعة القصصية نلاحظ قد حملت في طياتها جملة من الأبعاد والقيم، كان لها الأثر البالغ في بلورة ثقافة القارئ الصغير، لما فيها من قيم

[1])- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص 84-85.

[2])- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 172.

اجتماعية وأخلاقية دينية وتربوية، لأن القيم ركن من أركان ثقافة الطفل، فمن خلالها يزود الطفل بالكثير من الأخلاق والمبادئ والخبرات التي تساهم في بناء شخصيته وتكوين ثقافته.

كما لها الدور في إكساب الطفل لغة ثانية وهي اللغة الإنجليزية، وهذا ما يندرج تحت الثقافة اللغوية، فيصبح الأطفال مستعدين للتعبير عن أفكارهم وبناء جملهم وتحسين قدراتهم للقراءة والكتابة مما تساعدهم على الانفتاح على ثقافات أخرى.

ومنه فتكوين ثقافة للطفل من المتطلبات الأساسية لتربيته وتنمية وعيه، لذا على الوالدين عدم إغفال دور القصة وأهميتها في تشكيل هذه الثقافة، فهي تزود الطفل بالمثل العليا والقيم الأخلاقية الفاضلة والمعارف والمعلومات، التي تساعده في التأقلم مع المؤثرات الثقافية.

خاتـمـــة

وبعد دراستنا الموسومة ب: بنية القصص الموجه للطفل في سلسلة حكايات جدتي، نصل إلى أهم النتائج كالآتي:

- الكاتبة محاسن جادو وفقت إلى حد بعيد في إحكام البناء الفني لمجموعتها القصصية، من خلال توافر البنيات والجماليات من سرد وحوار ولغة وأسلوب وأحداث وشخصيات وزمان ومكان، وكذا شكلا مضمونا.
- يعد أدب الأطفال أحد أهم الوسائل التربوية التي لجأت إليها المجتمعات في تنشئة الطفولة، وتحديد معالم شخصياتها وسلوكها مستقبلا.
- يندرج أدب الأطفال ضمن إطار مفهوم الأدب العام، يحمل خصائصه وصفاته، غير أنه موجه لطبقة متميزة من القراء هم الأطفال.
- تأتي القصة الموجهة للطفل في المقام الأول من أدب الأطفال، فهي أكثر الفنون الأدبية جاذبية في نفوسهم وتأثيرا على سلوكهم القيمي، لما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات علمية، اجتماعية، نفسية، فنية، وجغرافية وأدبية.
- تلون وتعدد المضامين في القصص، وذلك بتعدد أهداف كل قصة.
- دقة اختيار الأماكن وتنوعها في القصص، تجعل الطفل يتخيلها أمامه ماثلة.
- تحمل قصص الأطفال العديد من القيم التربوية، الاخلاقية الدينية، والاجتماعية منها العمل، الصبر، الشجاعة، الإهمال وغيرها، هدفها تكوين للطفل أساسا قويا لبنيان أخلاقي متماسك وسلوك اجتماعي راق.
- ضرورة التناسب اللغوي مع مستوى الطفل في القصص الموجه له، من خلال انتقاء الألفاظ والعبارات السهلة المألوفة من قاموسه اللغوي.

- الرسومات والصور والألوان في القصة من أهم العناصر التي تعمل على تشويق وجذب اهتمام الطفل وإثارة خياله.
- تشكيل المقدمات في قصص الأطفال له دورا مهما في المساهمة في توجيه الطفل وتصوير ملامح حول المتن.

ملحـــق

ملخص السلسلة القصصية "حكايات جدتي" لمحاسن جادو.

_قصة سر الكنز:

تروي قصة فتى فقير يريد أن يصبح غنيا، قصد رجلا يحب الخير للناس اسمه الشيخ حامد ليطلب منه صدقة، لكن الشيخ يقدم له نصيحة ترك التسول والاعتماد على النفس، ويحثه عن أهمية العمل وأنه وسيلة يتقرب بها من الله عز وجل، فأخذ الفتى بالنصيحة وطلب من الشيخ عملا، فوظفه عنده في البستان ووعده بكنز يجعله من الأغنياء. كان الشيخ يعطي للفتى قطعتين من النقود ويأمره بأن يضع قطعة في جيبه وأخرى في صندوق خشبي، وبعد سنة من العمل في البستان تساءل الفتى عن الكنز الذي وعده به، فأحضر الشيخ الصندوق وقام بفتحه، فاندهش الفتى عند رؤية النقود، فأجابه الشيخ بأنها له، وهو الكنز الذي تطمع في العثور عليه يجعلها من الأغنياء، وفي آخر القصة اقتنع الفتى بأن العمل كنز، وراح يردد العمل كنز.

_قصة الحبة العاشرة:

في هذه القصة درس في عاقبة الإهمال ،تحكي قصة أحمد الذي لا يلقي للأمور أهمية، فيقرر جده في نفسه إيجاد طريقة يفهمه بها بأن من لا يهتم بالقليل لا يملك الكثير، وأن القليل مع القليل يصبح كثير من خلال بعض التجارب الواقعية ، فأمره بوضع إناء تحت الصنبور الذي يقطر،وخرج معه إلى الحديقة وبعثر حبات من الذرة وأمره بجمعها ، لكن أحمد لم يجمعها كلها وترك حبة واحدة ثم قال إنها ليست ذات أهمية ، ثم بعد ذلك أمره الجد بجلب الإناء الموضوع تحت الصنبور ، فاندهش عند رؤية الإناء ممتلئ ،فحمله وذهب به إلى جده ، فأمره برشه فوق الأرض التي وقعت فيها الحبة المفقودة ، وبعد فترة من الزمن اصطحب الجد أحمد إلى المكان الذي فقد فيه حبة الذرة

، فإذا بالحبة الصغيرة تصبح كوزين كبيرين من الذرة ، وهنا أدرك أحمد أن القليل مع القليل يصبح كثيرا، وتعلم أن لا يحتقر الأشياء مهم كان حجمها .

قصة الأصدقاء والغول:

في هذه القصة درس عن أهمية الشجاعة وجزاء الصبر في البحث عن العلم وحب المعرفة، من خلال مجموعة من الأصدقاء كانوا يلعبون في بيت صديقهم أحمد، فأنقطع التيار الكهربائي، وبدأ ضوء غريب يخرج من باطن الأرض مما أصابهم الخوف وظنوا إنه الغول الذي حكت عنه الجدة ،ففروا إلى منازلهم مسرعين ، وفي اليوم التالي دعا أحمد أصدقائه لغرفته وقال لهم سأحكي لكم ما حدث بالأمس، فأطفئا لأنوار وظهر الضوء المشع مرة أخرى ففزع الأصدقاء، ولكن أحمد الشجاع ذهب إلى مصدر الضوء وحمله بيديه فتعجب الأصدقاء من شجاعة أحمد ،فأسرع أحد الأصدقاء وأوقد الكهرباء وإذ بهم يرون انها مسبحة وليست غولا كما يعتقدون، وبعدها شرح لهم أحمد سر الضوء وأخبرهم انه بسبب مادة الفوسفور المشعة ، وسرد لهم حكاية تشبه حكايتهم ، وفي الأخير أدرك الأصدقاء أن لا شيء اسمه الغول .

قصة العصفور والعجوز:

تبين لنا هذه القصة عاقبة الطمع من خلال سرد معاناة عجوز أعمى من شدة ألم الجوع، بسبب عدم قدرته على تحصيل طعامه، حتى سمعه عصفور كان واقفا على الشجرة فأحضر له الثمار، فأكل العجوز حتى شبع وحمد الله وشكر العصفور. وفي الليل هبت ريح شديدة وأمطار غزيرة، وظل العصفور حائرا أين يحمي نفسه فقرر أن يذهب لكوخ الشيخ، فاستقبله الشيخ واتفقا على أن يبيت عنده مقابل إحضار الطعام له، وبعد مدة قرر كل منهما في نفسه التخلص من الآخر، فقرر العصفور بناء عش من الحطب الموجود في كوخ الشيخ والتخلص من تعب نقل الطعام، وفي نفس الوقت قرر العجوز

الحصول على الطعام وحده بحجة أن العصفور يمتص من حلاوته، فقام العصفور بنقل الحطب وصنع عش له فوق شجرة واختبأ فيه من العجوز. خرج العجوز ليحضر الثمار بنفسه، فقام بهز الشجرة اذ بشيء يقع عليه وهو عش العصفور. وهكذا خسر العجوز كوخه بسبب طمعه، وظل جائعا، كما خسر العصفور عشه بسبب تكاسله، وفي آخر القصة اعتذر كل واحد منهم للآخر عما بدر منه وتعاونا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر و المراجع بالعربية:

1. أحمد محمد صقر، محمد صلاح فرج، محمد عبد الحميد غراب، القواعد الأساسية للنحو والصرف، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، د ط، مصر،2011.

2. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، مصر،1997.

3. أحمد زاكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، المطبعة الأميرية، ط1، مصر،1919.

4. أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

5. بسام موسى فطوس، سيمياء العنوان، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2001.

6. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي –عتبات النص الأدبي، دار الريف للطبع والنشر، ط2، المملكة المغربية، 2020.

7. حسن البحراوي، بنيه الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 1990.

8. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، مصر،1994.

9. حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، عمان، الأردن، 1999.

10. حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د ط، عمان، الأردن، 2016.

11. زيد بن محمد الرماني، الإسراف والتبذير، دار الوطن للنشر د ط.

12.سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006.

13.سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، عمان، الأردن، 2009.

14.شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، عالم الكتب، د ط، القاهرة، مصر.

15.عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومام، فايزة محمد العزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، د ط، عمان، الأردن، 2009.

16.عبد السلام ياسين، الإحسان، دار لبنان للطباعة والنشر، ط2، لبنان، 2018

17.عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، مطبعة الأمينة، ط1، دمشق، سوريا، 1999.

18.عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2005.

19.عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، ط3، دمشق، سوريا، 2011.

20.عبد الله بن عبد الحميد الأثري، النصيحة فقهها شروطها ضوابطها، دار ابن خزيمة.

21.فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار الملتقى، ط1، حلب، سوريا، 2007.

22.فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، المكان في رواية البحرينية، فردياس للنشر والتوزيع، ط2003،1.

23.محاسن جادو، سلسلة حكايات جدتي، دار البداية، ط1، القاهرة، مصر،2008.

24.محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ط1.

25.محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الأطفال، دار المعرفة، ط2، الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011.

26.محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، دار المعرفة الجامعية، ط 3، الإسكندرية، مصر،2011.

27.محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

28.محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري ، صحيح البخاري ، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية ، 2016 .

29.محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1996.

30.محمد داني، أدب الأطفال، دار البيضاء، ط1، 2019.

31.محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، سوريا، 2001.

32.محمد عبد الرزاق إبراهيم، هاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، ثقافة الطفل، دار الفكر، ط 3، عمان، الأردن، 2009.

33.مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، مصر، 1995.

34.مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن، 2004.

35.هادي النعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، د ط، الكويت، مارس 1988.

ثانيا: المراجع المترجمة:

36.جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الافردي عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

37.جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003.

ثالثا: المجلات والدوريات:

38. حسن بوسنينة، الحوار في القراءة في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

39. خالد المناحي هديب القحطاني، سمة الصبر وعلاقاتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية، مجلة البحث العلمي في التربية، مج22، ع2 ،2021.

40. علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، م ج2، ع35، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مصر.

رابعا: المحاضرات:

41. بكورو منال، محاضرات في مقياس قانون التعاون الدولي، السنة أولى ماستر، كلية الحقوق، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، الجزائر، 2022_2023.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل:	
1–ماهية أدب الطفل.	5
2–مفهوم قصص الأطفال.	7
3–عناصر القصة.	8
4–أهمية القصة الموجهة إلى الطفل.	14
الفصل الأول: البناء الداخلي لقصص سلسلة حكايات جدتي	
1–السرد والحوار.	18
1–1–مفهوم السرد.	18
1–2–مفهوم الحوار.	22
1–2–1–أنواع الحوار.	23
2–بنية الشخصيات.	28
2–1–مفهوم الشخصية.	28
2–2–أنواع الشخصيات.	29
3–بنية الزمكان.	34
3–1–مفهوم الزمن.	34
3–2–مفهوم المكان.	40
4–الحبكة والأحداث.	46
4–1–الأحداث.	46
4–2–الحبكة.	54
الفصل الثاني: البناء الفني لقصص حكايات جدتي	
1–بنية اللغة والأسلوب.	59
1–1–اللغة.	59

فهرس الموضوعات:

1-2-الأسلوب.	62
2-بنية الغلاف وفنية التصوير.	66
2-1-الغلاف.	66
2-2-العنوان.	74
2-3-الصور والرسومات.	77
2-4-الألوان.	81
3-فنية الفضاء النصي.	82
3-1-علامات الترقيم.	82
3-2-اشتغال البياض.	89
4-استنساق القيم في القصص.	92
4-1-مفهوم القيم.	92
4-2-أنواع القيم	93
4-2-1-القيم الدينية والأخلاقية	93
4-2-2-القيم الاجتماعية.	96
4-2-3-القيم التربوية.	100
5-أثر القصة في تكوين ثقافة الطفل	103
خاتمة	107
الملحق	110
قائمة المصادر والمراجع	114
فهرس الموضوعات	119
ملخص	

ملخص:

ترتكز هذه الدراسة الموسومة ب: "بنية القصص الموجه للطفل نماذج مختارة من سلسلة حكايات جدتي لمحاسن جادو"، حول قصص الأطفال باعتبارها جنس من أجناس أدب الطفل وأهمها، فهي فن أدبي راق يمتلك بنيات ومقومات فنية خاصة تمثلت في الأحداث، الشخصيات، الأسلوب، الزمان والمكان. وهذا ما نجده في هذه السلسلة، فقد جاءت ملائمة مع قدرات الطفل الموجه إليه، طرحت في قالب قصصي محبوك، هدفت الكاتبة من خلاله ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأطفال.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال–القصص الموجه للطفل–البنيات الفنية.

Abstract :

This study, titled "The Structure of Stories Directed to the Child: Selected Examples from the Series of My Grandmother’s Tales by MahasinJadu", is based on children’s stories as one of the genres of children’s literature, the most important of which is a refined literary art that possesses special artistic structures and elements represented in events, characters, style, time, and place. This is what we find in this series, as it comes in line with the capabilities of the child to whom it is addressed and is presented in a woven story template, through which the writer aims to instill a set of values and principles in the hearts of children.